

| | | |
|---|---|---|
| محمد إبراهيم الدسوقي أستاذ مساعد علم النفس كلية الآداب - جامعة المنيا | رأفت السيد عبد الفتاح أستاذ مساعد علم النفس كلية الآداب - جامعة القاهرة فرع بنى سويف | دراسة مقارنة بين المسنين من الجنسين (عاملين / غير عاملين) في أبعاد معنى الحياة وبعض متغيرات الشخصية |
|---|---|---|

أفصت بنا العديد من المراجعات البحثية للأعمال التي اتخذت من المسنين هدفاً لدراساتها دراسة سيكولوجية إلى القول بأن فترة المسنين هي نتاج سلم ارتقائي معقد شكلتها العديد من العوامل البيولوجية والسيكولوجية مجتمعه. ولعل أهم هذه العوامل البناء الجيني والتكوين النفسى وسلوك وعادات الحياة وقيود العمل في ظل محددات بيئية اجتماعية ضاغطة بوصفها عاملاً يسهم جوهرياً في تكوين مصادر معنى الحياة لديهم، فضلاً عن أثرها الفعال في تكوين التصورات الشخصية لمعنى الحياة، الأمر الذي قد يؤدي إلى الإسراع بمعدلات الهدم أو الإقلال منها لدى هذه الفئة العمرية بوصفها عملية طبيعية واجبة مرتبهة بتغير طبيعة الجسم تدريجياً عبر مراحل الزمنية لأي من الجنسين.

ولعل ما يلفت النظر أن معاناة المسنين ترجع إلى العديد من الأمراض (النفس جسمية) وهي أمراض وثيقة الصلة بفقدان المكانة والدور والعزلة الاجتماعية والإهمال، التي انعكس صداها من خلال الدراسات البحثية.

هذا بالإضافة إلى تجاهل المجتمع في كثير من الأحيان إلى متطلباتهم ورغباتهم ، وإذا كنا نفهم الأمر بهذا المعنى فإن الشيخوخة تمثل لأصحابها وللمجتمعات صورة من صور اللامعنى والخوف من الفشل، كما أنها مظهر من مظاهر تفكك الحياة والمعاناة من الأمراض وزحف الموت تدريجياً والإيدان بالفشل وأن الحياة قد انتهت، الأمر الذي قد يؤثر على تكامل الشخصية. فالشيخوخة كما يقول "أندرية مورو" *Andre Muoro* هي الشعور بأنه قد فلت الأوان وأن اللعبة قد انتهت وأن المسرح من الآن فصاعداً قد أصبح ملكاً لآخرين جدد وأن المرء قد أصبح زائداً عن الحاجة ، وإذا كان الأمر يفهم بهذا المعنى فإن

الشيخوخة تشد وطأتها خاصة إذا كانت الظروف التي عايشها المرء قد ساهمت بقدر ما على تنمية إحساسه بتقديره لذاته عن حياة منتجة ومثمرة، ويمكن الوقوف على إشارات هذه الحقيقة من خلال الممارسات الحياتية التي تعظم دور السرعة والحيوية مما يجعل المُسنين من الجنسين يشعرون بأنهم خارج تشكيل العمل، الأمر الذي طالما أسهموا في بنائه (زكريا إبراهيم: 1971: ص 153). ولعل مشكلة الدراسة تكمن في عدة نقاط يمكن إجمالها فيما يلي:

النقطة الأولى: وتتعلق بمدى إدراك المُسنين من الجنسين لحدث التقاعد.

النقطة الثانية: تكمن في أهمية القيمة المعطاة للعمل السيكولوجي.

النقطة الثالثة: تتعلق بطبيعة الفجوة التي يصطنعها المجتمع تجاه أداء المُسنين.

النقطة الرابعة: وتتحدد في اختلاف آراء الباحثين في تناول مفهوم معنى الحياة وكذا مصادر ذلك المعنى.

* فبالنسبة للنقطة الأولى: فقد كشفت لنا المقابلات الفردية والجمعية للعديد من المُسنين أن الإدراك المُسنين لحدث التقاعد ينبى عن حقيقة اتولوجية مثبتة في أعماقهم تنطوى على رفضهم المشروع لفكرة أنهم خارج التشكيل، الأمر الذى قد يؤدي إلى تشويه ذواتهم وفقدانهم لمعنى حياتهم في ظل اشتراطات مجتمعية مصطنعة. وقد أكدت (جاهودا) على ما سبق فى إطار تناولها لتأثير التقاعد على معنى الحياة حيث أشارت إلى أن العمل يعطى معنى لحياة الفرد من خلال النتائج الكامنة التى يقدمها وتشمل هذه النتائج الاتصال بالآخرين: تنظيم الوقت، الإحساس بالهوية وأن غياب هذه النتائج - كما أشارت (جاهودا)- يؤدي إلى ردود فعل سلبية من بينها سلبية معسنى الحياة لدى الفرد.

(Yalom, 1988, P. 44)

* أما النقطة الثانية: فإن ما يلفت الانتباه بخصوصها أن مشكلتنا تتحول تحوراً طبيعياً إلى صورة أخرى من صور الاضطراب واللامعنى حيث يطفح على سطحها ذلك الخلاف المستفيض حول القيمة المعطاة للعمل السيكلوجي في تخفيف حدة معاناة المُسنين من شتى أشكال الاضطرابات والتي في معظمها من صنع ثقافة المجتمع رغم اعترافنا بما يعترى هذه المرحلة من أعراض مرضية وهي أمور أصبحنا نراها أيضاً في مراحل عمرية مبكرة، غير أن هذا يجب ألا يدعونا لليأس بقدر ما يفيدنا في الإمساك بكنه المشكلة والتي ترتبط في جذورها بتلك العراقيل المجتمعية مثل القيم، العادات، الأمثال... إلخ. والتي تمثل مصدراً أساسياً من مصادر معنى أو لا معنى الحياة لديهم.

* وبالنسبة أيضاً للنقطة الثالثة: والتي تتعلق بطبيعة الفجوة التي يصطنعها المجتمع تجاه لداء المُسنين وهي أيضاً تمثل في رأى الباحثين دافعاً جوهرياً لتناول مشكلة الدراسة من زاوية السبب والنتيجة بوصفها ظاهرة نفسية اجتماعية فرضتها المتغيرات الثقافية والاقتصادية والتي زادت وطأتها في ظل اشتراطات العولمة والاتجاه نحو التخصصية وضغوط العطالة مما سوف يكون له أكبر الأثر على مصادر التدعيمات (العلاقات الشخصية والتوجهات المستقبلية الخاصة به والتوقعات وهي كلها أمور ذات صلة وثيقة بمعنى الحياة ومصادره، كذلك فاتها ذات صلة بالتقدير الذاتي لديهم وتنمية المشاعر الاكتئابية. وحينما يتجاوز فهمنا لتلك المرحلة العمرية بوصفها مرحلة خاصة بمجموعة من المتعطلين لأسباب سنوية بحيث ننظر إليهم بصورة أعمق، وذلك على أساس أنهم فئة (جماعة) لهم ظروفهم البعيدة كل البعد عن سماتهم الشخصية وقدراتهم العقلية والصحية في ظل اشتراطات مجتمعية مصطنعة. وحين نواصل متابعة الواقع سيتضح لنا الكثير من المتغيرات الطارئة والمغلوبة التي تلعب دوراً أساسياً في ربط هذه الفئة العمرية بصفات عدم القدرة على العمل أو بوصفهم بأنهم زيادة عن الحاجة.

* أما النقطة الرابعة: والتي تتعلق باختلاف آراء الباحثين في تناول مفهوم معنى الحياة وكذا مصادر ذلك المعنى فقد تناول بعض الباحثين معنى الحياة بوصفه معنى مطلقاً للحياة على أساس أنه نظام عام للكون ولعلاقات البشر بعضهم ببعض وعلى الجانب الآخر فإن هناك من الباحثين تناول معنى الحياة على أنه تصور شخصي فردي.

وهكذا يتمثل لنا في هذا الجانب الفكري الكثير من المشكلات التي تم بلورتها في ثلاث تساؤلات رئيسية.

١ - هل هناك فروق بين المُسنين من الجنسين (العاملين وغير العاملين) في معنى الحياة.

٢ - هل هناك فروق بين المُسنين من الجنسين (العاملين وغير العاملين) في متغيرات الدراسة. (تقدير الذات ، الاكتئاب ، وجهه الضبط).

٣ - هل توجد قدرة تنبؤية لخصائص الشخصية بدرجة مقياس معنى الحياة لدى عينة الدراسة (الذكور - الإناث):

أهمية الدراسة:

لم يكن على سبيل المصادفة أن يساهم التقدم الحضارى في زيادة أعداد المتقاعدين من المُسنين، الأمر الذي وصفه ذووا النظرة التشاؤمية بأنهم عبء على المجتمع بشكل أو بآخر، ولعل مرجع ذلك غياب التخطيط المثمر والمنظم عند بلوغهم سن الإحالة للمعاش. ورغم اعترافنا بسابق خبرتهم الثرية في كافة أنشطة الحياة المتنوعة إلا أن هناك من الاعتبارات ما تدفع بهم إلى الاحساس في دائرة الظل حيث الاعتراف الضمني واللاشعورى بعدم أهليتهم وأن الحياة غدت لهم بلا معنى وهو الأمر الذى يدفع بصورة ملفتة للنظر في زيادة معدلات تدهورهم البدنى والنفسى.

هذا وتشير الإحصائيات أن عدد المُسنين قد ارتفع إلى أربعة ملايين تقريباً (عادل نسوقى: ١٩٩٩ ص ١١) وهو رقم جدير أن يوضع في اعتبار المخططين خاصة وأن أعداد المُسنين في تزايد مستمر، الأمر الذى يجعنا نقول

إن المجتمعات المعاصرة بفعل الاكتشافات الطبية والعلمية تزحف نحو الشيخوخة بمعدل مرتفع مما يجعلنا نوفر لهذه الفئة من الحقوق ما لا يجب أن نغفله وأيضاً أن نسد لها من المهام ما لا يصح أن نتجاهله. ولعل المشاهدات تبين لنا أن الكثيرين منهم لا يزالون يملأون سماء العمل حيوية ونشاط ومن ثم يمكن اعتبارهم بحق مصدراً للإنتاج والعطاء لا مصدر عالة واستعطف.

وإذا كان الأمر يفهم بهذا الحد فإننا سوف نقوض من فهمنا المعمم لهذه الثروة البشرية حينما يتجمد فهمنا أمام الكثير من المقولات الثابتة التي اكتسبت فعاليتها بحكم القدم؛ ولعل أقربها إلى الأذهان أن مرحلة الشيخوخة هي نذير باقتراب الموت أو الانطواء عن الحياة الأمر الذي يتنافى مع واقع الحياة وتأسيساً لما سبق نرى أنه لا مندوحة عن إعادة النظر في مجمل المقولات والمعتقدات التي ألصقت بفئة المُسنين من الجنسين سواء بوعي أو بدونه، كذا في الوسائل المطروحة لمواجهتها لا بوصفها ظاهرة نفس اجتماعية فقط ولكن بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية التنموية البشرية الشاملة.

وفي ضوء ما قدمه فإن أهمية الدراسة ترجع إلى:

١ - أن مرحلة الشيخوخة المرتبطة بالمُسنين وثيقة الصلة بعوامل ثقافية وتحولات اجتماعية وتغيرات تكنولوجية هامة ذات أثر بالغ في نفسه المُسنين من الجنسين بصفة عامة منها على سبيل المثال لا الحصر سحب أدوارهم ومكائنتهم ومن ثم فقدانهم لمعنى الحياة الأمر الذي قد يتسبب في زيادة معدلات الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات.

٢- كما ترجع أهمية الدراسة إلى أنه يمكن الخروج بتوصيات تطبيقية تفيد المُسنين من الجنسين في زيادة كفاءة التعامل مع تحديات الحياة في ضوء ما يتيح المجتمع من فرص للعمل مما يترتب عليه الشعور الإيجابي بمعنى الحياة وذلك من خلال تلبية احتياجاتهم النفسية والمادية التي تتخلق في معظمها من قيامهم بأدوارهم.

٣ - وإذا كانت أهمية الدراسة تكشف لنا مدى أهمية القيمة المعطاة للعمل السيكولوجي لهذه الفئة من المُسنين (ذكور - إناث) للنهوض بأدوارهم

بوصفهم مورداً بشرياً ثرياً، فإن علينا أن نتساءل حول طبيعة الشخصية المحورية للدور الجديد الذي يلعبونه من خلال آليات القياس السيكولوجي والتي يلزم النظر إليها في ضوء ما ينطوي عليه إعدادهم فيما يخص تنمية مهاراتهم الاجتماعية إلى جانب ما يقتضيه طبيعة هذا الدور أو العمل المنوطين به وكذا أسلوبهم نحو التكيف مع ضغوط الدور الجديد مما يعطى للحياة معنى وقيمة لديهم.

٤- وإذا كان الأمر يفهم بهذا المعنى فإن هذا يدعونا جميعاً كمتخصصين إلى إعداد خطط وبرامج تدريبية للعمل على النهوض بقدرات تلك الفئة لمواجهة مشقة الحياة حتى يمكن إضفاء المعنى الحقيقي لحياتهم.

٥- وإذا كان المسنون جزء لا يتجزأ من المورد البشري، فإن تدريبهم وتأهيلهم يصبح ضرورة سيكولوجية بوصفه المدخل الشرعي نحو مواءمة وتعديل سلوكهم مما يحقق لهم الانسجام مع المتطلبات السيكولوجية لاحتياجات الدور الجديد الأمر الذي يؤدي إلى الإقلال من معدلات تدهورهم وذلك من خلال زيادة دافعيتهم للحياة بما يمكنهم من إضفاء معنى حقيقي ومجدى لحياتهم، حيث يمكن جعلهم قادرين على اتخاذ القرارات فيما يمس متطلبات معيشتهم.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى:

- التعرف على دلالة الفروق بين المُسنين من الجنسين (العاملين وغير العاملين) في أبعاد مقياس معنى الحياة.
- التعرف على دلالة الفروق بين المُسنين (العاملين وغير العاملين) في متغيرات الشخصية (تقدير الذات - الاكتئاب - وجهة الضبط).
- التعرف على المتغيرات التي يمكن من خلالها التنبؤ بمعنى الحياة لدى المُسنين من الجنسين.

الإطار النظري ومفاهيم الدراسة:

وبعد فمن المفيد الآن في ضوء ما قدمناه أن نذكر أن هناك ثلاثة مناحي نظرية تناول الباحثون من خلالها معنى الحياة فالمنحى الأول يتعلق بالمعنى المطلق للحياة، والمنحى النظري الثاني فيرتبط بالتصور الفردي لمعنى الحياة والمنحى الثالث يتعلق بمعنى الحياة مع ملاحظة أن كلاً من هذه المناحي يعكس موقفاً أيديولوجياً عند تناوله.

فأما بالنسبة للمنحى الأول والذي يتعلق بالمعنى المطلق للحياة:

فقد أمدتنا دراسات كل من *Yalom 1980* و *ريفاكا*

Rivka 2001 و *دي باولا De Paola* ، *إبيرسال Ebersole*

1995 بأن مفهوم معنى الحياة يشار إليه من قبل عينات الدراسة علي اعتباره معنئ مطلقاً للحياة بوصفه نظاماً عاماً للكون وأن هذا المعنى وذلك النظام يمثلان عاملاً حيويًا في حياة البشر خاصة في علاقتهم بسائر الموجودات في العالم.

(*Yalom., 1980, P423, Rivka, 2001, P254, De paola & Ebersole 1995 P228*).

وفي ضوء ما سبق أشار *أوكونور Oconnor, 1996* ،

تشامبرلين Chamberlain أيضاً في إطار تناولهما لمفهوم معنى الحياة من خلال هذا المنحى إلى أن معنى الحياة المطلق أو الكوني موجود بصرف النظر عن إدراك الشخص له أو أنه شئ يمكن اكتشافه.

(*Oconnor & Chamberlain., 1996, P. 463*).

هذا وقد أكد *فرانكل Frankl 1963* على ما سبق حيث أشار إلى أن معنى

الحياة يمكن الوقوف عليه عن طريق التسامي علي الذات *Self-transcendence*.

وأيضاً من خلال تجاوز الاهتمام بالذات والتركيز علي الآخرين وعلى القيم

الاجتماعية والروحية *Social and Spiritual Values*.

أما بالنسبة للمعنى النظري الثانی والذي يتعلق بالتصور الفردي لمعنى الحياة فقد أشار العديد من الباحثين دي باولا 1995 De Paol ، ابيرسول Ebersole ، يالوم 1980 Yalom في إطاره إلى أن مفهوم معنى الحياة (الفردي، الشخصي) يشير إلى ما إذا كان الفرد يمتلك هدفاً ما في حياته يحتاج أن يحققه أم لا ، فالفرد الذي يتميز بأن لديه معنى لحياته ينفرد بأن لديه فكرة هامة أو هدفاً هاماً يقدم له المعنى الذي يوجهه في حياته.

(De Paol & Ebersole., 1995, P. 228)

واستكمالاً لهذا التصور يشير يالوم 1980 Yalom في هذا الإطار أن معنى الحياة (الفردي - الشخصي) يعنى تصور الإنسان للغرض الذي يجب عليه أن يسعى لتحقيقه خلال حياته أو الرسالة التي يحملها أو القضية التي يتبناها (Yalom., 1980, P.423).

وتوضيحاً لهذا الأمر يشير العديد من الباحثين أمثال ديبياتس 1999 Bebatس وبياتستا Battista ، الموند 1993 Almond في إطار تناولهم لمفهوم معنى الحياة (الفردي أو الشخصي) إلى أن تميز الفرد بأن لديه معنى لحياته يعنى:

- ١ - أنه ملتزم إيجابياً بمفهوم ما عن معنى الحياة.
- ٢ - أن هذا المفهوم يمدّه بهدف أو إطار ينظر منه إلى حياته.
- ٣ - أن يدرك أن حياته ترتبط بتحقيق هذا المفهوم.
- ٤ - أن يمدّه هذا التحقق بالمعنى ويمدّه بالمعنى والأهمية لحياته.

(Debats., 1999, P.33).

وتجدر الإشارة ونحن بصدد تناول هذا التصور أن نشير إلى أن *Frankl* في إطار تناوله لهذا المعنى أشار إلى أن معنى الحياة هو مفهوم فردي يختلف من شخص لآخر، بل عند الشخص الواحد. وأضاف في هذا الإطار أنه لا يجب التركيز على معنى الحياة بصفة عامة ولكن يجب الإمساك بالمعنى الخاص للشخص عن الحياة في وقت معين. فمعنى الحياة هو وسيلة للتعبير عن الذات وبالتالي فهو شئ ذاتي في أساسه. فضلاً عما سبق وفي إطار هذا الصدد

فقد أشار فراتكل *Frankl* في إطار تناوله لمفهوم معنى الحياة إلى أنه مفهوم متفرد بمعنى أنه لا ينبغي أن نبحث عن معنى مجرد للحياة فكل فرد له مهمته أو رسالته الخاصة في الحياة والتي تفرض عليه أحياناً أهدافاً محددة عليه أن يحققها بوصفها أهدافاً شخصية يتفرد بها المرء (فراتكل ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٥).

وفي سياق هذا التناول تجدر الإشارة بنا أيضاً إلى أن معنى الحياة قد تناوله فراتكل على أنه شيء يتم الشعور عليه ولا يمكن إعطاؤه ولكن يكتشف (فراتكل ٢٠٠١ ، ص ٨٠).

فالإنسان قد لا يستطيع – من وجهة نظر فراتكل – أن يدرك إدراكاً كاملاً ما تتطوى عليه الحياة من معنى مطلق ولكنه يمكن أن يسهم في تكوين هذا المعنى عن طريق غير مباشر وذلك من خلال اكتشافه وتحقيقه لمعنى حياته الخاص. كذلك يشير فراتكل في هذا الإطار إلي أن لكل إنسان فرصة فريدة لاكتشاف معنى شديد الخصوصية لحياته هذا المعنى يستطيع الإنسان أن يكتشفه في سياق إنجاز شخصي ابتكاري أو خبرة يندمج فيها الإنسان مع قيم الحق والخير والجمال أو حتى مكابدة الألم والمعاناة. (إيمان فوزي ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٣١)

وبعد فقلعه من المفيد الآن في ضوء ما قدمناه في إطار مفهوم معنى الحياة أن نذكر أن العديد من الباحثين أمثال ريكر *Reker 1988* ، وونج *Wong* ، أوكونور ، تشاميرلين *1996* قد تناولوا مفهوم معنى الحياة من خلال ثلاثة أبعاد هي:

المكونات البنائية لمفهوم معنى الحياة، مصادر معنى الحياة، عمق معنى الحياة، فمن ناحية المكونات البنائية *Structural Components* لمفهوم معنى الحياة فقد أشارا أوكونور *1996*، تشاميرلين بهذا الصدد إلى أن الأفراد يجدون معنى حياتهم في المعتقدات التي يمتلكونها والتي تظهر في الأفعال التي يسلكونها وكذا المشاعر المترتبة عليها (*Oconnor & Chamberlain 1996, P. 462*).

وفي ضوء ما سبق أكد كل من ريكز ، وونج 1988 علي انحصار معنى الحياة في ثلاث مكونات هي: (المكون المعرفي Cognitive Component، المكون الدافعي Motivational Component ، المكون الوجداني Affective Component) هذا وقد أشارا في إطار تناولهما للمكون المعرفي Cognitive Component لمفهوم معنى الحياة إلي أن هذا المكون يتضمن المعتقدات الخاصة بالأفراد وهذا المكون يساعد الأفراد علي تفسير خبراتهم في الحياة. أما فيما يتعلق بالمكون الدافعي فقد أشارا إلي أن هذا المكون يشمل القيم والأهداف وكذلك السلوك.

ولعل ما يلفت النظر في إشارتهما لدور القيم في هذا المكون أنهما قد اعتبروها موجهاً للأهداف التي يختارها الأفراد وأن السعي وراء تحقيق هذه الأهداف يؤدي إلي الإحساس بمعنى الحياة.

(Reker & Wong., 1988, P. 215-219).

ويمكن الوقوف على إمارات هذه الإشارات من خلال تأكيد فرانكل *Frankl* علي أهمية القيم بوصفها أحد أبعاد المكون الدافعي لمعنى الحياة حيث حدد ثلاث مجموعات من القيم يرتبط بهم معنى الحياة لدى الإنسان وهي: القيم الابتكارية Creative ، القيم الخيرية Experiential ثم القيم الاتجاهية. Attitudinal. وفيما يتعلق بتناول القيم السابقة أشار فرانكل إلي أن هذا الترتيب السابق للقيم يعكس الطرق الثلاث الرئيسية التي يمكن أن يجد بها الإنسان معنى للحياة حيث تعنى القيم الأولى ما يعطيه الفرد للعالم في صورة ابتكارات أما القيم الثانية فتعنى ما يأخذه الفرد من العالم في صورة خبرات وأخيراً القيم الثالثة والتي تعنى الموقف الذي يتخذه الفرد من محنته عند مواجهته حدثاً لا يمكن تخييره (فرانكل ، ٢٠٠١ ، ص ٩٠).

أما فيما يتعلق بالمكون الوجداني affective component لمعنى الحياة فقد أشارا كل من ريكز وونج 1988 في إطار تناولهما لهذا المكون إلي أن هذا المكون يضم مشاعر الرضا والإشباع والتحقق التي يحصل عليها الأفراد من خلال خبراتهم أو من تحقيق أهدافهم (Reker & Wong., 1988, P.220).

وقد كشف الباحثون في إطار تناولهم للمكونات الثلاثة لمعنى الحياة إلى أن هذه المكونات ذات علاقات متبادلة مع بعضها البعض وتتميز بأنها شائعة في تكوين المعنى لدى جميع الأفراد (Oconner & Chamberlain., 1996, P.463).

Sources of Meaning in Life أما بالنسبة لمصادر معنى الحياة

فقد عرف العديد من الباحثين (ديباتس ١٩٩٩، أوكونور وتشامبرلين) مصادر معنى الحياة بأنها " مجالات حياة الفرد التي يستخدمها في تحقيق المعنى" (Oconnar & Chamberlain., 1996, P. 464, Debats., 1999, P.33)

هذا وقد خلصت نتائج العديد من الدراسات في إطار تحديد مصادر معنى الحياة إلى أن معنى الحياة يستمد من عدة مصادر واسعة التنوع تشمل العلاقات الشخصية المتبادلة *Interpersonal Relationships* ، النمو الشخصي *Personal Development* والابتكارية *Creativity*، الدين *Religious*، الأنشطة الاجتماعية *Social activities* وأخيرا المعتقدات *Beliefs*.

(De Vogler & Elbersole., 1980, P.387; Oconnar & Chamberlain., 1996, P.64).

فضلاً عن ذلك فقد أضافت نتائج دراستي *دي فوجلير De Vogler*

1983، *أبيرسول Ebersole 1985* مصادر أخرى لمصادر معنى الحياة السابق الإشارة إليها وهي العمل، المتعة، السعادة، الصحة، النمو أو التطور.

(De Vogler 1983, P. 427, Ebersole., 1985, P. 304).

هذا وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات الأخرى التي هدفت إلى تحديد الأهمية النسبية لمصادر معنى الحياة المختلفة إلى أن العلاقات الشخصية المتبادلة تعد من أكثر مصادر معنى الحياة أهمية لدى الأفراد في جميع مراحلهم العمرية.

(Debats., 1999, P34, Ebersole & De Paola., 1987, P. 186)

كما كشف كل من *ريكر و ونج 1988* في إطار تناولهم لمدى اتساع مصادر معنى الحياة على ذلك التنوع الكبير في مصادر هذا المعنى بالنسبة للفرد الأمر الذي يؤدي إلى الإحساس المتزايد بمعنى الحياة.

(Reker & Wong., 1988 P. 228).

وفي ضوء نتائج العديد من الدراسات وفي إطار تناولها للفروق بين الأفراد في امتلاكهم لمصادر معنى الحياة تبين منها أن مصادر معنى الحياة تختلف تبعاً لاختلاف الخلفية الاجتماعية الديموجرافية Social Demographic للأفراد وأيضاً تبعاً لمراحل النمو وكذا الخلفية الثقافية والعرقية.

(Oconner & Chamberlain., 1996, P.465, De Voglar & Elbersole., 1983, P. 429, Yalom., 1980, P. 127).

أما بالنسبة لمعنى الحياة: فقد أشار ريكر وونج 1988 في هذا الإطار إلى أن هذا المفهوم يشير إلى درجة التماسي على الذات Self-transcendence وأن هناك أربع مستويات لمعنى الحياة لدى الأفراد تتحدد فيما يلي :

- **المستوى الأول:** ويتمثل في استغراق الذات Self Preoccupation في المتعة الحسية والرفاهية.

- **المستوى الثاني:** ويتمثل في تكريس الوقت والجهد لتحقيق الإمكانيات الشخصية.

- **المستوى الثالث:** ويتجلى في اعتناق القيم التي تسمو بالأفراد وتضم هذه القيم الأهداف السامية والمعاني الكونية Cosmic Meaning

(Reker & Wong., 1988, P. 231).

وتأسيساً على ما سبق:

فليس غريباً أن نرصد العديد من الدراسات التي تناولت معنى الحياة لدى المُسنين ففي دراسة مقارنة بين معنى الحياة لدى المُسنين والأفراد الأصغر عمراً في مدى ثراء معنى الحياة تبين أن المُسنين يمتلكون معنى أعظم للحياة بمقارنتهم بالشريحة الأصغر سناً (Reker & Wong., 1998, P232).

وفي أبعاد من ذلك أكدت دراسات كل من هارد كاسل

Hardcastle 1985 ، ماير 1974 Meier ، إدوارد Edwards ، هيلسون

1987 Helson ، مون Mone على ما سبق حيث خلصت إلى أن الأفراد

يكتشفون المعنى بدرجة كبيرة بتقدم العمر حيث تزداد مهارتهم ووعيهم بقضايا الحياة.

(Hardcastle, 1985, P. 60, Meier & Edwards., 1974, P. 380, Helson & Mone., 1987, P. 180).

وتمشياً مع النتائج السابقة أكد كل من أبيرسول ودي باولا ١٩٨٨ علي ما سبق حينما أشاروا إلي أن المُسنين يتميزون بأنهم قادرون علي تطوير معنى الحياة لديهم بصورة مرضية جداً وذلك بوصفهم فئة جربت كل مراحل الحياة. (Ebersole & De Paola., 1988, P. 178).

وتأييداً لما سبق أكد عبد الباسط خضر ١٩٩٧ علي النتيجة السابقة بإشارته إلي أن الزيادة في العمر تضيف إلي رصيد الفرد قدراً من النمو والتراكم المعرفي في شتى المجالات العقلية والنفسية ومنها نمو معنى الحياة (عبد الباسط خضر، ١٩٩٧، ص ٨).

وثمة شئ آخر جدير بالذكر هو أن هناك نتيجة كشفت عنها الدراسات السابقة ليس فقط في الفروق في معنى الحياة بل في عمق معنى الحياة فقد أشارت نتائج دراسة *Mier ماير ، الوردز Edwords* في هذا الشأن إلي أن هناك علاقة إيجابية بين التقدم في العمر وعمق المعنى الشخصي وفي هذا الإطار أكدت دراسة كل من أبيرسول ودي باولا 1988 علي هذه القيمة حين أشارت إلي أن المُسنين تميزوا بعمق معنى الحياة وبارتياحهم لذلك المعنى الذي كونه خلال مراحل حياتهم وذلك بالمقارنة بالأفراد الأصغر سناً.

(Ebersole & De Paola 1988 P. 176).

ولعل ما يلتفت النظر فيما يتعلق ببراء وعمق معنى الحياة لدى المُسنين وهو تلك الإشارة التي وضعها أريكسون من أن النضج الحقيقي لا يتحقق إلا في الكبر وكذلك الإحساس العلى بالحكمة من خلال مراحل النمو المختلفة التي يمر بها المسن والذي استطاع بواسطتها أن يرتبط بعالمه وبالأشخاص والأشياء المحيطة به، وأن يكيف نفسه (ذاته) للانتصارات والهزائم المرتبطة بوجوده والتي من خلالها استطاع أن يبدع أفكاراً وإنتاجاً ثرياً الأمر الذي قد يمكنه من أن يجنى ثمار البذور التي بذرها في مراحل سابقة (إيمان فوزي ١٩٩٩ ص ١٠٦١).

أما فيما يتعلق بمصادر معنى الحياة والتي سبق الإشارة إليها فقد تبين أن العلاقات الشخصية المتبادلة تليها في الترتيب الصحة ثم المتعة هي أكثر مصادر معنى الحياة أهمية لدى المُسنين (Ebersole & De Paola., 1988, P. 189)

وأيضاً أكد العديد من الباحثين في إطار تناولهم لمصادر معنى الحياة لدى المسنين على أهمية العمل كمصدر من مصادر معنى الحياة لدى المسنين. فقد أشار كل من ريس *Ries* ، جولد *Gold 1993* في هذا الإطار إلى أن البحث عن المعنى والهدف يعتبر من العوامل التي تسهم في اختيار الأنشطة التي ينخرط فيها المسنون بصفة عامة وأيضاً يعد من العوامل التي تدفع المسنين إلى العمل مرة أخرى حيث يمثل العمل بالنسبة للمسنين مجالاً للإشباع ويجعلهم يشعرون بالتحقق والإنجاز. (*Ries & Gold., 1993, P. 270*).

ومن ثم فليس غريباً أيضاً أن نرى العديد من الباحثين في إطار تناولهم أهمية العمل كمصدر من مصادر معنى الحياة أن يركزوا على الأثر السلبي للتقاعد على معنى الحياة لدى المسنين وهو أمر وثيق الصلة لديهم بمشاعر الضعف وفقدان القيمة بالنسبة للآخرين وبالتالي فقدان قيمة ومعنى الحياة نفسها.

ولكي يكون لدينا الآن تصور أفضل للغاية التي يجب أن تقوم عليها تفسير نتائجنا سيكون من المفيد في ضوء ما قدمناه أن نذكر أن هناك العديد من النظريات المفسرة للشيخوخة مثل نظرية النشاط ومن أعلامها *فريد مان Fridman* و *هافيجرست Havighirst* وآخرون وأيضاً هناك نظرية

الانسحاب ومن مؤسسيها *هنري كمنج* . وبالرغم من الثراء الذي تتمتع به هاتان النظريتان حيال تفسير فقدان المسن لأدواره إلا أنه قد وجه إليهما بعض النقد وأمام هذا الأمر فإن الباحثين قد رأوا أنه من المناسب لأهداف الدراسة تبني نظرية الأزمة *Crisis Theory* بوصفها من النظريات المناسبة لتفسير بعض الاضطرابات النفسية والافتعالية التي تحدث للمسنين وهو الأمر الذي سوف يمدنا بتفسيرات مقنعة أيضاً للتغيرات الاجتماعية الناتجة عن تقاعد المسن عن العمل. حيث ترى هذه النظرية أن سحب الأدوار والمسئوليات من الفرد المسن يقلل من توافقه مع نفسه ومع البيئة المحيطة به الأمر الذي يترتب عليه الشعور السلبي بمعنى وجدوى الحياة كما أنها تعظم دور العمل بوصفة أحد الأدوار الأساسية في تحقيق إشباع احتياجات الفرد وأن حرمان الفرد من هذا الدور يؤثر بصورة

مباشرة على تقديره لذاته ومكابدته للاكتئاب وعدم الرضا مما يجعله يعيش حياة بلا معنى وبلا هدف (حسين محمد ، ١٩٨٩ ، ص ٣٩ - ٤٠).

مفاهيم الدراسة :

وإذا نحن التمسنا المواضيع التي تتضح فيها تفسيرات هذه النظرية وإطار تناولها نجد لزاماً على أنفسنا أن نخطو خطوة نحو الإمساك بكنه هذه الظاهرة موضع دراستنا الحالية ولا يتأتى ذلك إلا بتناول المصطلحات المعينة على فهم أوسع وأشمل في تفسير الظاهرة بوصفها معطيات لقياس الواقع بهدف الوصول إلى طريقة النظر إلى الحقيقة وبناء المعرفة وفيما يلي المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة:

أولاً: معنى الحياة: Meaning of Life

بالرغم من أن مصطلح معنى الحياة Meaning of Life كان فيما سبق يمثل مشكلة يختص بها الفلاسفة ورجال الدين والشعراء بوصفه مصطلحاً فلسفياً، فإن علماء النفس قد قدموا العديد من الإجابات التي تتصل بهذا المصطلح في ظل شبكة من الافتراضات القائمة على استنادات أمبريقية رغم تعدد المدارس النفسية واختلافها في منطلقاتها النظرية ، فماسلو *Maslow* حينما يقر مع آخر من العلماء أن التسامى بالذات يتضح أكثر ما يتضح في حضور الفرد مع نفسه ومع الآخرين ومع واقعه وأهدافه، فإنه قد ارتكز على فرضية التسامى بالذات بوصفة نشاطاً خلاقاً وإبداعياً، وهي خاصية تميزت بها الطبيعة البشرية بصفة عامة رغم تأثرها بدوافعها وحاجاتها الأولية والثانوية كطريق للإشباع وتحقيق التوازن. (هارون الرشيدى ، ١٩٨٨ ، ص ٢ - ٣).

وقد يبدو مثيراً أن نرى نظرة فرانكل *Frankl* في معنى الحياة تلتحم التحاماً شديداً بتصوره عن الإنسان وذلك لارتباط معنى الحياة عنده ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة البشرية للفرد في ظل اشتراطات وسياقات اجتماعية ومحددات موضوعية. ولعل ما يحضرنا هنا أن التحليل الوجودي لمعنى الحياة عنده قد

ارتبط بفكرة الموت والعمل والمعاناة والحب في ظل نظام سماه " إرادة المعنى "

.The Will- to Meaning

وهو دافع يسعى حثيثاً إلى تحقيق الذات. هذا ويشير فرانكل أنه حينما يتهدد الإنسان في معنى وجوده وما يرتبط بها من عوامل يحدث الإحباط ومن ثم الإحساس بالفراغ واللامعنى خاصة في المراحل العمرية العصبية التي تصاحب الإنسان (لويس مليكّة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢٤). كإحالة للمعاش مثلاً.

وهكذا يتمثل لنا في هذا الجانب الفكري لكل من *ماسلو* و*فرانكل* العديد من التوافقات المطروحة التي ترتبط بالفعل والإنجاز والتي تعطي مصطلح معنى الحياة هذا الاتساق في الإدراك والاتجاه، كما تبين مدى صلته بالمعتقدات والقيم والتسامي ووضوح الأهداف وحين تتضح لنا الأمور علي هذا النحو يكون من الطبيعي أن يتجاوز فهمنا لهذا المصطلح كفرض إكلينيكي يتبلور عند فقدان المعنى في الوجود أو فقدان معنى الحياة إلى كونه حالة سيكولوجية ناشئة عن فشل في تجربة الإحساس بمعنى وهدف الحياة كأمر ناشئ عن عدم إحساس الإنسان بالتفرد في الهوية. فضلاً عن ذلك فإتنا نلمس تلك التفاعلات الدقيقة التي تسبب فقدان المعنى في الحياة لدى الأفراد المحبطين والتي تعود في النهاية إلى العصاب الوجودي.

ولعلنا الآن قد وصلنا إلى المرحلة التي يحسن فيها الوقوف على مصطلح معنى الحياة **Meaning of Life** " بأنه إدراك الأمر، التماسك، إدراك الأهداف من وجود الإنسان ومتابعة تحقيق الأهداف ذات القيمة ومصاحبه ذلك بمشاعر الامتلاء والحيوية ". (هارون الرشيدى ، ١٩٩١ ، ص ص ١-٢). ويزيد الباحثان على ذلك التعريف أنه أيضاً القدرة على الاتصال ومواجهة الواقع، والتفاعل معه بنجاح.

٢- تقدير الذات:

لقى مفهوم تقدير الذات *Self - Esteem* اهتماماً بالغاً لدى العديد من الباحثين في علم النفس، حيث تعددت تعريفاته على النحو التالي:

١ - يعرف *أنجلش وإنجلش ١٩٥٨* "تقدير الذات بأنه تقويم صريح وواضح لما هو حسن وما هو سيئ في الفرد".

٢ - كما يرى *كاتسل ١٩٦٥ Cattle* "أن تقدير الذات عبارة عن اتجاهات الذات باعتبار أنه يحتوى على مكون سلوكي وآخر انفعالي". وقد عرف *كوهن Khen* تقدير الذات بأنه "درجة الاتفاق بين الذات المثالية والذات الواقعية" أما *لورانس Laurence* فيعرف تقدير الذات "بأنه عبارة عن تقييم الشخص لذاته على نهاية قطب موجب أو سالب أو ما بينهما".

٣ - أما *مصطفى فهمي ١٩٧٩* فيعرف تقدير الذات بأنه "إدراك الفرد لنفسه ولقدراته نحو كل ما يقوم به من أعمال وتصرفات ويتكون هذا المدرك في إطار حاجات الطفولة وخاصة الحاجة إلى الاستقلال والحرية والتفوق". (*حسام الجارحي، ١٩٩٥، ص ٥٢*).

٤ - أما *ليلى عبد الحميد* فتعرف تقدير الذات "بأنه التقييم الذي يضعه الفرد لذاته وبالتالي يكون تقدير الذات الكلي عبارة عن استجابات القبول أو الرفض تجاه ذاته ناجح.... هام.... ردي - فهو حكم شخصي عن صلاحيته معبراً عنها باتجاهه نحو ذاته". (*ليلى عبد الحميد، ١٩٨٤، ص ٩*).

٥ - أما *إيزنك وويلسون ١٩٨١ Eysenck & Willson* فقد رأوا في تعريفهم لهذا المفهوم "أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في تقدير الذات لديهم نصيب مرتفع من الثقة في أنفسهم، ويعتقدون أنهم نوا قيمة لأنهم مفيدون ومحبوبون من الآخرين كما يمكن وصفهم بأنهم محبوبون لأنفسهم بشدة، أما الحاصلون على درجات منخفضة في تقديرات الذات فإنهم يرون أنفسهم أقل من غيرهم. ويعتقدون أنهم فاشلون وغير جذابين، حيث يكون الشكل المتطرف للحصول على الدرجة المنخفضة متمثلاً في عقدة النقص" (*بركات حمزه، ١٩٩٣، ص ١٩٣*).

ولعل من التعريفات السابقة يتضح لنا أن تقدير الذات قد تم بحثه كاتجاه عند كاتل ومصطفى فهمي وكتقييم عند كل من إنجيس ويلي عبد الحميد وفي ضوء ما سبق يفترض في ظل الآراء السابقة أن الكيفية التي يرى بها الفرد نفسه في غاية الأهمية بالنسبة لصحته النفسية وفاعليته الشخصية وقدرته على الإنجاز في تحديد أهدافه وطموحاته تجاه نفسه والآخرين وهو الأمر الذي جعلنا نأخذ بتعريف إيزنك وويلسون حيث يقوم مقياس تقدير الذات المستخدم في هذه الدراسة بالاستناد على هذا التعريف.

٣- مفهوم وجهه الضبط (داخلياً - خارجياً) Locus of Control

وهو من وضع جوليان روتر ويشير هذا المصطلح إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد مصدر التدعيمات. فبعضهم يرى أن التدعيم يأتي دائماً من الخارج بينما يرى البعض أن مصدر التدعيم داخلي، بمعنى أنه عندما يدرك فرد التدعيم الذي يلي أفعاله وتصرفاته باعتباره أمراً مستقلاً وغير متسق بصورة دائمة مع تصرفاته فإنه يدركه كنتيجة للحظ أو للصدفة أو كنتيجة لتأثير الآخرين من ذوى النفوذ أو كإمر لا يمكن التنبؤ به نظراً لتعدد العوامل المحيطة وعندما يفسر الفرد الحدث بهذه الطريقة فإننا نسمي هذا اعتقاداً في الضبط الخارجي أما إذا كان إدراك الفرد للأحداث يقع بصورة متسقة مع سلوكه الشخصي أو مع سماته المميزة والدائمة فإننا نسمي هذا اعتقاداً في الضبط الداخلي (علاء كفاي، ١٩٨٢، ص ٤).

٤ - الاكتئاب Depression

يعرف كمال دسوقي هذا المصنوع بأنه مجموعة أعراض إكلينيكية قوامها، الكآبة المؤلمة وصعوبة التفكير وفقدان النشاط الحركي والنفسي، يغلفها القلق والأفكار المتسلطة " (كمال دسوقي، ١٩٧٤، ص ١٦١). أما وليم الخولي فيعرف هذا المفهوم في الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي بأنه "الإحساس بالحزن وسوء المزاج. وتتضمن حالات الاكتئاب في الطب العقلي نواحي متعددة وجدائية وذهنية وسلوكية وجسمية بالإضافة إلى الإحساس بالحزن والأسى مثل التوتر والقلق وتوقع حدوث الكوارث والشعور بالندم والإحساس بالذنب والأرق وفقدان الشهية واضطراب الجهاز العصبي، واختلال الهضم

والعجز الجنسي والإحساس بالتعب والإنهاك مثل هبوط الذهن والحركة وبطنها بالإضافة إلى بعض الأعراض الذهانية كالحاليات الهذات وتوهم المرض والميل إلى الانتحار " (وليم الخولي، ١٩٧٦، ص ١٣٧).

ويعرف ولمان ١٩٧٤ Wolmon هذا المفهوم بأنه " الإحساس بمشاعر العجز واليأس والنقص والحزن وهذه الأعراض يمكن أن تعبر عن اضطرابات عديدة وعامة ويمكن لهذه المشاعر أن تحدث أيضاً لدى الأفراد الأسوياء " (هبة إبراهيم، ١٩٩٤، ص ٤٣).

كما تعرف الموسوعة البريطانية 1990 Encyclopaedia Britannica

بأنه هذا المفهوم "حالة انفعالية تتسم بالحزن، فالشخص الذي يخبر الاكتئاب تظهر عليه واحدة أو أكثر من هذه الأعراض التالية: الشعور بالحزن - فقدان الأمل - التشاؤم - انخفاض الطاقة والحيوية - عدم القدرة على الاستمتاع بمباهج الحياة - بطء التفكير والتصرفات - فقدان الشهية - الأرق" (هبة إبراهيم، ١٩٩٤، ص ٤٣).

وهذا التعريف هو ما ستأخذ به هذه الدراسة حيث يتسق مع مضمون عبارات المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

٥ - المسن غير العامل:

هو " الشخص الذي انقطع عن تادية عمله الذي ظل يمارسه حتى بلوغه السن القاتوني للإحالة على المعاش (٦٥ سنة لبعض الوظائف و٦٥ سنة للبعض الآخر) " ويتميز هذا التعريف بأنه لا يضم المتقاعدين باختيارهم أو بسبب المرض وهي فئات لم تتضمنها هذه الدراسة. (عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ، ص ٨٧).

٦ - المسن العامل:

وهو " الذي تكون مدة خدمته في ذات الوظائف بعد بلوغه سن المعاش أو الذي التحق بأعمال أخرى بعد بلوغه سن المعاش " .

(عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ، ص ٨٧)

الدراسات السابقة :

وقدما يلي سيتم استعراض الدراسات السابقة التي تناولت معنى الحياة.

١ - في دراسة عن المُسنين قامت لوراو ويرتز (٢٠٠١) *Laura Wirtz* بتحديد شكل العلاقة بين اكتئاب الشيخوخة *Geriatric Depression* ومتغيرات (معنى الحياة ، مستوى النشاط *Activity Level* والاستقلال الذاتي *Outonomy* والمساعدة الاجتماعية *Social Support* ثم الحالة الصحية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى بحث إمكانية التنبؤ باكتئاب الشيخوخة في ضوء المتغيرات المشار إليها. وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٩) مسناً تتراوح أعمارهم بين (٦٠-١١٠) سنة حيث استخدمت هذه الدراسة مقياس اتجاهات الحياة المعدل ومقياس خاص لتقييم المعنى الشخصي لدى المُسنين ومقياس اكتئاب الشيخوخة ومقياس الأنشطة والمقياس متعدد لأبعاد إدراك المساعدة الاجتماعية ومقياس الاختيار - المسؤولية (لتقييم الاستقلال الذاتي) ثم مؤشر الصحة البدنية. وقد تجمعت نتائج هذه الدراسة في ثلاث نقاط:-

النقطة الأولى: أن هناك ارتباط سالب بين اكتئاب الشيخوخة ومعنى الحياة.
النقطة الثانية: أن هناك علاقة بين اكتئاب الشيخوخة ومستوى النشاط، والمساعدة الاجتماعية والاستقلال الذاتي.

النقطة الثالثة: تبين منها أن متغيرات (فقدان معنى الحياة وانخفاض الاستقلالية وتدهور الصحة البدنية وانخفاض المساعدة الاجتماعية) لها قدرة على التنبؤ باكتئاب الشيخوخة.

(Wirtz, 2001, P. 5399).

٢ - في دراسة لكل من برجير ١٩٩٨ *Pragar* وإدوارد *Edward* عن بعض الملاحظات المتطرفة بالمعاني الشخصية للحياة لدى عينة عمرية إسرائيلية مكونة من (٢٩٦) فرد تتراوح أعمارهم من (١٨-٩١ سنة). تم استخدام بعض الأدوات القياسية للوقوف على المصادر الشخصية لهذه العينة تجاه معنى الحاضر في حياتهم وذلك من خلال ملاحظتهم. هذا وقد تبين لهم أن مضي الحياة يكون أكثر وضوحاً ومطلباً لدى جماعة المُسنين حيث تبين

لهما أن العلاقات الشخصية هي أكثر المصادر مدلولاً ومعنىً وارتباطاً بحياتهم. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كشفت هذه الدراسة عن أن النشاطات الدينية لها أهمية جوهرية في حياة هذه الفئة العمرية بالمقارنة بالفئات العمرية الأقل سناً. كما اتضح في هذه الدراسة أن هناك من المؤشرات التي تتزايد نحو إعطاء مغزى إنساني لتوجهات حياة المسنين خاصة في السنوات العمرية المتأخرة حيث ظهر ذلك من خلال إعطاء أهمية للأماكن ذات الصفة الاجتماعية والثقافية (Edward & Prager., 1988, P. 128 - 136).

٢ - أما في دراسة لوبييري وآخرون 1997 Lopierre et al., عن نوعية الأهداف الشخصية والسعادة الذاتية في أواخر العمر وقد قامت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٧٠٨) من المسنين يتراوح أعمارهم ما بين (٦٥-٩٠) سنة وقد تأسست هذه الدراسة على استخدام اختبار تكمله الجمل.

هذا وقد كشفت هذه الدراسة عن أن حوالي (١٥,٠٢٧%) من أفراد العينة يتمتعون بالطموح الشخصي. فضلاً عن ذلك فقد تفرعت من هذه الدراسة عدة أهداف قسمت تبعاً لمضامين طبيعة الدوافع إلى عشر فئات أساسية مرتبطة بالمظاهر المختلفة تجاه مفهوم السعادة، الأمر الذي أدى إلى بزوغ هدفين مختلفين هامين في هذه الدراسة الهدف الأول تبين منه أن الطموحات التي تمركزت حول حفظ الذات قد ارتبطت بانخفاض تقدير الذات خاصة فيما يتعلق بالصحة الجسمية والواجبات العامة وفقدان معنى الحياة وعدم الرضا عن الحياة ثم التوقعات السلبية عن المستقبل (التشاؤم تجاه المستقبل). أما الهدف الثاني فقد كشف عن أن الطموحات العالية ترتبط بنمو الذات وكذا شغف الاهتمام بسعادة الآخرين فضلاً عن الارتباط بمشاعر السعادة والرضا في أواخر العمر. هذا وقد نوقش هذان الهدفان حيث تبين أهميتها في ضوء تطورات المعالي الكاملة للأهداف الشخصية.

(Lopierre, & et al., P. 1997, PP. 2 87-303)

٤ - وأيضاً في دراسة لكل من برجير 1997 Prager وإدوارد Edward عن معنى الحياة في العمر المتأخر في ضوء منهج علم الشيخوخة تم استعراض بعض الأطر النظرية والتجريبية للمعاني في أواخر العمر وذلك من خلال دراسة عينة مكونة من (١٩٨) رجل في استجاباتهم الفردية لمقياس يهدف إلى تقييم معنى الحياة ، لتحديد ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الأربعة (المجموعة الأولى من ٥٨ رجلاً أعمارهم تتراوح بين ٢٥ - ٣٩ سنة).

* المجموعة الثانية: تتكون من (٣٧) رجلاً أعمارهم بين (٤٠-٥٩) سنة.

* المجموعة الثالثة: مكونة من (٦٠) رجلاً أعمارهم من (٦٠-٧٩) سنة.

* المجموعة الرابعة: مكونة من (٤٣) رجلاً أعمارهم بين (٨٠-٩٥) سنة.

ویمناقشة نتائج الدراسة تبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وذلك بالنسبة لكبير ثلاث مجموعات سناً وذلك من خلال بروفيل معنى الحياة.

فضلاً عن ذلك فقد تبين عدم وجود فروق جوهرية في الدرجة الكلية على هذا البروفيل بين المجموعات العمرية الأربعة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد دعمت هذه الدراسة الحياة المميزة لمجتمع الرجال من خلال الإدراك الحسي للمعنى الشخصي كما وكيفاً. هذا وقد أشار الباحثان إلى أن هذه النتائج تحتاج إلى توحيد المعلومات النظرية والتجريبية والطبية في ضوء الاتجاه الإنساني الظاهرياتي لعلم الشيخوخة (Prager & Edward., 1997, PP.1-13).

٥ - وفي دراسة أيضاً لبرجير 1997 Prager وآخرون هدفت إلى رصد مصادر معنى الحياة لدى الأشخاص المعمرين الذين يعانون من الأعراض الاكتئاب وأيضاً هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاكتئاب ومعنى الحياة لدى المسنين وأيضاً هدفت هذه الدراسة إلى رصد الفروق بين المسنين الذين يعانون من الاكتئاب والمسنين الذين لا يعانون من الاكتئاب في معنى الحياة وقد تكونت عينة هذه الدراسة من (٣٧) معمرأ تتراوح أعمارهم بين ٦٢-٧٣ سنة وقد تمثلت أدوات هذه الدراسة في استبيان

يهدف إلى تقييم معنى الحياة ، مقياس بيك للاكتئاب قد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الدرجة على مقياس معنى الحياة والدرجة على مقياس الاكتئاب وأيضاً أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المسنين الذين يعانون من الاكتئاب ومجموعة المسنين الذين لا يعانون من الاكتئاب في الدرجة على مقياس معنى الحياة لصالح المجموعة التي لا تعاني من الاكتئاب.
(Prager, Edward., 1997 P. 25-39)

٦ - وفي دراسة أخيرة لبرجوير 1996 Prager وإدوارد Edward بشأن رصد المعاني الشخصية لعينة استرالية من أعمار مختلفة (رؤية جديدة في نمط مصادر المعاني). هذا وقد تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (٤٦١) استراليا تتراوح أعمارهم بين (١٨-٥١) سنة بهدف التحقق من مصادر معاني الحياة الهامة ، وغير الهامة بالنسبة لأفراد هذه العينة. هذا وقد اعتمدت هذه الدراسة على بحث (كندی) سابق (بيكر 1998) تم إجراؤه على عينة قوامها (٢٩٨) فرداً تتراوح أعمارهم من (١٨-٨٣) سنة حيث اتضح فيها وجود اختلافات مرتبطة بالعمر في معاني مصادر الحياة. الأمر الذي اتفقت معه مناسبة مصادر المعاني عند أعمار معينة كما أبرزته عينة الدراسة الإسترالية من خلال (١٦) متغيراً من مصادر المعاني والتي تبين أنها تختلف باختلاف الأعمار. بالإضافة إلى ما سبق فقد كشفت الدراسات عبر الحضارية أن هناك أيضاً تشابهاً في النتائج بين العينة الكندية والإسترالية حيث اتفقت الاستجابات العمرية للعينة الصغيرة والكبيرة في السن في المصادر النفسية لمعاني الحياة الهامة وبخاصة فيما يتعلق بمصادر العلاقات الشخصية والنمو الشخصي والحاجة للآخرين والمشاركة في الأنشطة في أوقات الفراغ والمحافظة على القيم المناسبة التي تم مناقشتها في ضوء المضامين والأطر النظرية والعملية
(Prager, & Edward., 1996, PP.117-136).

٧ - وفي دراسة هدفت إلى تحديد شكل العلاقة بين معنى الحياة ومتغيرات الشخصية لدى المُسنين قام **ديبور كلوس Deboher Klaas 1996** بدراسة تهدف إلى تحديد شكل العلاقة بين اكتئاب الشيخوخة *Geriatric Depression* ومعنى الحياة والتسامي بالذات *Self-Transcendence* هذا وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٧) مسناً ممن تجاوزت أعمارهم (٧٥) عاماً ويقيمون في مراكز خاصة لرعاية المُسنين. وقد استخدمت الدراسة مقاييس اكتئاب الشيخوخة وأهداف الحياة ثم مقياس التسامي علي الذات. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً سالباً دالاً بين اكتئاب الشيخوخة ومعنى الحياة والتسامي علي الذات وأيضاً أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً موجباً دالاً بين معنى الحياة والتسامي علي الذات لدى المُسنين (*Klaas, 1996, P. 1006*).

٨ - وفي دراسة لكل من **سيلفر ، مارجيري Margery H., 1995** عن *Silver* عن الذاكرة والمعاني (نظرة عامة للحياة لدى المُسنين) تمت مناقشة تطور تلك النظرة للحياة لدى المسنين في ضوء ما وصلت إليه دراسة **بوتلي 1973**. ففي مراجعة للدراسات التجريبية السابقة تم مناقشة إعادة تكامل الخبرات السابقة بوصفها مؤثر قوي يؤدي إلى تعديل الشعور تجاه خط الحياة ككل. فضلاً عن ذلك فقد تم في هذه الدراسة التأكيد علي المظاهر التكيفية والعلاجية لدى المُسنين عند مراجعة نمط حياتهم. هذا وبمراجعة الدراسات السابقة تبين للباحثين أن نمط الحياة يكون واضحاً عندما تكون العلاقات الشخصية المتبادلة في البيئة المحيطة إيجابية ، كما تبين أيضاً أن الشعور بعدم الارتياح أيضاً (كنمط للحياة) ظهر أيضاً في دراسة سابقة كنمط مميز للمسنين وذلك من خلال مراجعة أنماط الحياة علي عينة مكونة من (٢٠) إمراة مُسنة من نوات الدخل المنخفض أعمارهن تتراوح أعمارهم ما بين (٦٥-٨٥) سنة وفي الختام كشفت الدراسة الحالية عن ثلاث أفكار رئيسية قابلة للقياس وهي علي التوالي الحداد، الاهتمام، الرعاية ثم السعي نحو الكمال (*Siver & Margary H., 1995 PP. 57-73*).

٨ - وفي دراسة قام بها جوزيف جيرود *Joseph Gerwood, 1999*

هدفت إلى بحث إمكانية التنبؤ بمعنى الحياة من خلال بعض المتغيرات (الاكتئاب، الروحية *Spirituality*، وضعية علاقات المسن، (يعمل، متطوع، متقاعد) فضلاً عن ذلك فقد كان للدراسة هدف آخر وهو تحديد شكل العلاقة بين معنى الحياة ومدى رضا المُسنين عن العمل (لدى مجموعة المسنين العاملين). هذا وقد تكونت عينة الدراسة من (١٣٠) مسناً تم اختيارهم من أحد بيوت رعاية المُسنين بشمال غرب *أوهايو Ohio*. كذلك فقد تكونت أدوات الدراسة من مقاييس الاكتئاب الخاص بمركز الدراسات الويالية ومؤشر تقييم مقدار الروحية لدى المُسنين ودليل تحديد وضعية المسن بالنسبة للأنشطة والعمل ومدى رضاه إذا كان يعمل. هذا وخلصت الدراسة إلى أن متغيري الروحية والاكتئاب لهما قدره تنبؤية بدرجة معنى الحياة لدى المُسنين. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك ارتباط موجب دال بين معنى الحياة وإيجابية علاقات المسن ، والرضا عن العمل

(*Gerwood, 1995, P.100*).

٩ - أما في دراسة *شيك و دانيال 1994 Shek & Danial* عن معنى

الحياة والتوافق لدى الأبوين ممن هم في مرحلة منتصف العمر للوقوف على شدة العلاقة بين المدلولات المختلفة لمعنى الحياة - لعينة صينية في هونج كونج مكونة من (٩٠) فرداً من الأبوين (في منتصف العمر) تتراوح أعمارهم بين (٣٠-٦٠ سنة). ولتحقيق هذا الأمر تم أخذ استجاباتهم على اختبار معنى الحياة (*Pil.*) وهو اختبار يتمتع بصدق وثبات عاليين هذا وقد تلاحظ عند تطبيق هذا الاختبار (معنى الحياة) أن درجات استجابات إحدى عيناته الفرعية كانت منخفضة، الأمر الذي يعزى إليه وجود مستويات عالية من انتشار المرض النفسي وكذا أعراض أزمات منتصف العمر وعدم الرضا عن الحياة.

فضلاً عن ذلك فهم غير مدركين للاهتمامات الصحية وعلي النقيض من هذا فقد كشفت نتائج عينة أخرى فرعية عن استجابات عالية علي بنود اختبار

مضى الحياة بحيث تبين أن لديهم إدراك عالي بالنواحي الصحية وارتباط بالأولاد،
وظهر ذلك في وعيهم الإيجابي لقيمة الأولاد ويجنب ذلك تبين أن لديهم مستويات
ارتباطيه بالتوافق الزوجي والرضا.

(Shekm, & Daniel., 1994, PP. 102-107).

١٠ - أما دراسة ريكير *Reker* و *جاري Gary* فكانت عن أهمية نظرية
المعنى والعلاج بها في ضوء بعض النتائج الأمبريقية التي أشارت إليها
العديد من الدراسات السابقة ذلك أنها بينت مدى ملائمة نظرية العلاج
بالمعنى للتحديات الأمبريقية لدى العديد من المعالجين بهذه النظرية
وتوضيح ذلك تم الحصول على استجابات لعينة مكونة من (٣٠ فرد)
أعمارهم بين (١٦-٩٣) سنة للكشف عن شكل الصفحة النفسية لديهم
نحو اتجاه الحياة من خلال (١٦) بنداً من مصادر معنى الحياة حيث تبين أنه
كلما زاد العمر زادت أهداف الحياة. وفي دراسة أخرى لعينة قوامها (١٨٦)
من المسنين تم فحص صفحاتهم النفسية للاتجاه نحو الحياة لدى مجموعة
فرعية من هذه العينة مرت بسلام حتى الشيخوخة مع صحة جيدة و سلام
نفسى، حيث تبين تسجيلها لدرجات عالية لمعنى الحياة الذاتى
(الشخصى). فضلاً عن ذلك ففي دراسة أخرى لعينة بلغت حوالي (١٠٣)
من المسنين تراوحت أعمارهم بين (٦٠-٩٠ سنة) حيث تم الحصول على
استجاباتهم على عدد مقاييس مختلفة لضغوط أحداث الحياة ، والمعنى
الذاتى للحياة، إدراك السعادة، تقدير الذات ، ثم الصحة العامة هذا وقد
ظهرت نتائج استجاباتهم أن الأفراد الذين يتميزون بمعانى ذاتية عالية لا
يتأثرون بضغط الحياة ولقد تزامنت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أجريت
على عينة مكونة من (٣٦) مسناً حيث تبين من نتائج استجاباتهم على
مقاييس مصادر معنى الحياة أن الأفراد الذين يتسمون بالمعانى السامية
والتي تتجاوز حدود الذات لديهم معنى أعمق للحياة.

(Reker, & Gary, 1994, PP. 47-55)

١١ - وفي دراسة لفتتون وآخرين *Fenton & et al., 1994* عن
الاكتئاب لدى المرضى المسنين المقيمين بالمستشفيات حيث تم بحث

دراسة معدلات انتشار الاكتئاب البارز بين ثلاث مجموعات من المرضى

المُسنين المقيمين بالمستشفيات وكانت أعمارهم كما يلي:

المجموعة الأولى: ما بين (٦٥-٧٤) سنة.

المجموعة الثانية: ما بين (٧٥-٨٤) سنة.

المجموعة الثالثة: ما (٨٥) فما فوق.

هذا وكشفت الدراسة عن أن هناك ارتباطات بين المتغيرات الديموجرافية للمرضى من حيث تاريخ الميلاد، والوفيات، والزواج ، الصحة العامة، الحالة الاجتماعية وأخيراً الإقامة في المستشفى وأعراض الاكتئاب البارز وبالإضافة إلى ما سبق فقد تعرضت عينة الدراسة لمقابلات شخصية حيث تم تقييم الاتجاهات، الذاكرة، القدرة على التركيز، الروتين اليومي ، الخلل العقلي والاكتئاب هذا وقد تبين من هذه المقابلات أن النقاط الجوهرية في معدلات انتشار عرض الاكتئاب تتماثل في المجموعات الثلاثة غير أن المعدلات لدى عينة المجموعة الثالثة تزيد مرتين عن المجموعتين الأولى والثانية فضلاً عن ذلك فقد أظهرت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه بين الحالة الصحية السلبية وبين غياب المعنى في الحياة والمرض السابق حيث ظهر ذلك في القدرة الضعيفة لتأدية النشاطات - اليومية الروتينية والتي تنتمى إلى الاهتمام النفسى الذاتى وكيفية معالجة المشكلات الانفعالية (إيمان فوزى ، عبد الرحمن سليمان ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٩).

١٢- وقد قامت ديان بوشانات ١٩٩٣ Diane Buchanan

بدراسة هدفت إلى تحديد شكل العلاقة بين معنى الحياة وبعض المتغيرات مثل المتغيرات الروحانية، الأمل، الحالة الصحية ، المساعدة الاجتماعية Social Support، الاكتئاب وأخيراً الميل للانتحار - لدى المُسنين والمُسنيات - وأيضاً هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين المُسنين والمُسنيات الذين يعانون من الاكتئاب بنظائرهم ممن لا يعانون من الاكتئاب في متغيرات الروحانية، الأمل، الحالة الصحية، المساعدة الاجتماعية ، معنى الحياة. هذا وقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) مسناً ومُسنة (٨٠ نكور) ، (٨٠ إناث). وقد تم تحديد مجموعة المُسنين والمُسنيات المكتئبين

وغير المكتئبين بناء على درجة مقياس الاكتئاب المستخدم في هذه الدراسة فضلاً عن التشخيص الإكلينيكي أيضاً لمجموعة المُسنين والمُسنات المكتئبات.

هذا وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباط موجب دال بين معنى الحياة ومتغيرات الأمل، الروحانية، المساندة الاجتماعية، الحالة الصحية لدى مجموعة المُسنين والمُسنات. وأيضاً أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً سالباً دالاً بين معنى الحياة والاكتئاب والميل للانتحار لدى المُسنين والمُسنات. وقد أشارت أيضاً نتائج هذه الدراسة في إطار تحديد شكل العلاقة بين معنى الحياة والاكتئاب، والميل للانتحار أن متغيرات الروحانية والأمل والصحة والمساندة الاجتماعية تعد متغيرات وسيطة في العلاقة بين معنى الحياة ومتغيري الاكتئاب والميل للانتحار. ومن زاوية أخرى كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق إحصائية دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنين والمُسنات الذين يعانون من الاكتئاب ونظائرهم ممن لا يعانون الاكتئاب في متغيرات معنى الحياة والروحانية، الأمل، المساندة الاجتماعية، الحالة الصحية لصالح مجموعة المُسنين والمُسنات الذين لا يعانون من الاكتئاب.

(Buchanan, 1993, P. 4075) .

١٣- وقد قامت باتريشيا بيربانك *Patrica Burbank* ١٩٩٢ بدراسة استكشافية بهدف تحديد مصادر معنى الحياة لدى المسنين الذين يعيشون في رعاية الآخرين وقد تكونت عينة الدراسة من (٨١) مسناً تتراوح أعمارهم ما بين (٦٣ - ٨٨ سنة) وقد أشارت نتائج هذه الدراسة أن ٨٩% تقريباً من العينة تمتلك شيئاً ذا أهمية في حياتها الأمر الذي يعطى معنى لحياتهم. فضلاً عن ذلك فقد تلاحظ أن (٥٧%) من العينة كشفوا بواسطة استجاباتهم أن العلاقات الاجتماعية أهم شئ بالنسبة لهم. كما قرر (١٢%) من العينة أيضاً أن المساندة هي شئ محوري في حياتهم. وفي مقابل ذلك تبين أن (١٣%) من العينة يجطون الناحية الدينية هي أهم شئ في حياتهم وعكس ذلك فقد قال (١٠%) أن الأنشطة هي أهم شئ في

حياتهم، وأخيراً قرر المتبقي من العينة (٨%) أن هناك أشياء أخرى هامة في حياتهم مثل المنزل، التعلم، الصحة غير أنهم سجلوا أن حياتهم بلا معنى وهذا على خلاف معظم العينة الذين سجلوا درجات عالية نحو تحقيق المعنى.

(Burbank, 1992)

١٤ - أما في دراسة ريد وجون وآخرين Reid, Jan- K & et al., 1992

فكانت عن العلاقة بين النفوذ (السلطة) الشخصي ونمط الأسرة ومعنى الحياة وللوقوف على العلاقة بين طبيعة أصل العائلة واكتشاف معنى الحياة من خلال العلاقة الأسرية بين الأجيال المتتالية. ولتحقيق هذا الأمر تم تطبيق استبيان نفوذ الشخصية في نظام العائلة وكذا متغيرات معنى الحياة التي قيست بواسطة بروفيل اتجاه الحياة وذلك من خلال استجابة عينة مكونة من (١٥٥) فرداً تتراوح أعمارهم بين (٢٣-٦١ سنة). هذا وقد أوضحت نتائج الدراسة على المقاييس الفرعية للأدوات أن هناك ارتباطاً دالاً بينهم من خلال العديد من المتغيرات المتطرفة بمعاني الحياة.

(Reid, Jon-K & et al., 1992, PP. 225-240)

١٥ - وفي دراسة لكل من روبرت وجلينن Raberts, & Glenn 1991

عن نمط المعتقدات الخاطئة ومعنى الحياة أشارت الدراسة إلى اعتبار اضطرابات التوهم لكبار السن يمكن النظر إليها كعملية استشفافية تنقسم فيها الذات وتصبح بلا معنى، الأمر الذي يجعلها ترتبط فيها الذات بمعدلات عالية من الانتحار والاكئاب. هذا وقد تم استخدام أداة النموذج المبسط للهذاء والذي يتكون من عمليات إجرائية مرحلية منفصلة عن بعضها في ضوء النموذج الهذلي حيث تم إرجاع المعنى للخبرة والتعديل إلى طبيعة النمط. وفي هذه الدراسة الإكلينيكية تم الوقوف على العديد من الملاحظات التي سجلت من خلال متابعة (١٧٠) مريضاً أعمارهم تتراوح بين (٢٠-٧٠ سنة) حيث أجريت عليهم دراسة طولية لنمط معتقداتهم الخاطئة وذلك في ضوء ثلاث مجموعات مختلفة المجموعة الأولى: تكونت من (١٧)

مريضاً متمثلين في الإهمال (عدم الاكتراث). المجموعة الثانية: مكونة من (١٦) مريضاً (في فترة إعادة التأهيل النفسى). أما المجموعة الثالثة: مكونة من (٢٣) من اتباع الكنيسة الإنجليزية هذا ولقد تم تطبيق اختبار الهدف من الحياة ودليل الحياة على المجموعات الثلاثة ولقد تبين عموماً من نتائج التطبيق أن المجموعة الأولى والثانية لديها ترتيب منهجى يكشف عن مدى امتلاكهم لمحتويات مفضلة لمعتقداتهم مخالف للمجموعة الثالثة هذا وقد كشفت النتائج أن المجموعة الأولى والثانية لديهم إشباع ذهاتى يتكيفون به (Roberts, & Glenn, 1991, PP. 19-28).

١٦ - وفي دراسة قامت بها باترشيا بيربانك Patricia Burbank 1998 هدفت إلى تحديد شكل العلاقة بين تحقيق المعنى Meaning Fulfillment، والاكتئاب، والصحة وأحداث الحياة التي تمثل مشكلة لدى مجموعة من المسنين. فضلاً عن ذلك هدفت الدراسة إلى تحديد مصادر معنى الحياة لدى المسنين هذا وتكونت عينة الدراسة من (٨١) مسناً تتراوح أعمارهم بين (٦٢-٧٢) سنة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الدراسة مقياس تحقيق المعنى لدى المسنين واستبيان خاص لرصد معنى الحياة لدى المسنين ومقياس تحديد أحداث الحياة التي تمثل مشكلة بالنسبة للمسنين بالإضافة إلى استخدام مؤشر خاص لتقييم الحالة الصحية للمسنين من إعداد شاناس Shans 1978 وأخيراً مقياس الاكتئاب من إعداد لوبين Lubin 1981 هذا وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً موجباً دالاً بين تحقيق المعنى والحالة الصحية للمسنين. وأيضاً أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً سالباً دالاً بين تحقيق المعنى والاكتئاب وأحداث الحياة التي تمثل مشكلة بالنسبة للمسنين. كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن العلاقة مع الآخرين والدين والخدمة تعد من أهم مصادر معنى الحياة بالنسبة للمسنين. وقد تنى مصادر المعنى السابقة في الأهمية بالنسبة للمسنين مصادر (الأنشطة، الصحة، التعليم). (Burbank, 1988, P. 490).

١٧ - وفي دراسة لماري نيكلسون 1988 *Mary Nicholson*

أشارت نتائجها إلى أن متغيرات مثل وجهه الضبط وإدراك الحميرية والاستقلالية في العائلة التي نشأ فيها الفرد والمساعدة الاجتماعية لها قدرة تنبؤية بمعنى الحياة لدى مجموعة من الإناث الراشدين والمسنات
(Nicholson, 1987, P. 2812).

١٨ - وفي دراسة لكل من أيبرسول ودي باولا 1987

Ebersole & Depaola عن عمق معنى الحياة لدى كبار السن المتزوجين والنشيطين، تكونت عينة الدراسة من (١٦) رجلاً مسناً، (٢٠) امرأة مسنة ينتمون إلى الطبقة الوسطى ومتوسط أعمارهم يبلغ (٧٥,٧) سنة ومتوسط مدة زواجهم (٥٢,٩) ومتوسط دخلهم قبل التقاعد (\$١٧٧٥)، أما متوسط الدخل المشترك لكل زوجين وقت إجراء الدراسة كان (\$٢٣٦٠) هذا وكانت عينة الدراسة من المؤهلات الجامعية. وقد تم تطبيق مقياس أهداف الحياة (Pil.) وهو مقياس كمي يقيس عمق معنى الحياة ويشمل (٢٠) سؤالاً فضلاً عن استخدام استبيان السيرة الذاتية وقد تم أيضاً في هذا الإطار عقد لهم مقارنة بين متوسطات درجات (Pil.) لمجموعة كبار السن بمتوسطات درجات عينة راشدة صغيرة السن مكونة من (١٢) رجلاً و(٢٠) امرأة حيث كان متوسط أعمارهم بلغ (٤٤,٩) سنة ومستوى تعليمهم يقترب من العام الأول الجامعي.

وبفحص استجابات درجات المسنين تبين أنهم سجلوا مؤشرات إيجابية دالة تتعلق بارتياحهم وثقتهم في أنفسهم وأسلوب تعاملهم داخل عالمهم وأيضاً بصحتهم النفسية بوجه عام كما تبين أيضاً أن درجاتهم علي (Pil.) ، السيرة الذاتية كانت مؤشراً جيداً على مدى ارتباط تلك الدرجات بتكيفهم الإيجابي، الأمر الذي يتفق مع حصولهم علي درجات عالية في الرضا عن الزواج والرضا عن الحياة ككل وهي أبعاد تكوين المقياس (Pil.) ورغم ذلك كله بمقارنة درجاتهم بدرجات عينة صغار السن وجد الباحثان أنها أقل بصورة دالة وخاصة في عمق معنى الحياة هذا وقد تم تفسير ذلك الأمر من قبل حكام محايدين علي أن المعاني

التي دونها كبار السن كانت أقل عمقاً من تلك التي سجلها صغار السن سواء على مقياس (Pil.) أو استبيان السيرة الذاتية هذا وقد أرجع الباحثان هذا الأمر إلى أن خبرتهم الحياتية الزائدة لديهم لم تؤد إلى إثراء المعنى الذي عبروا عنه من خلال التطبيقات (Ebersole & Depaola., 1987, PP. 171-177).

١٩- وفي دراسة لاحقة أيضاً لكل من ايبيرسول ودي بولا ١٩٨٧ *Ebersole & Depaola* عن تصنيف معنى الحياة لدى الأرواح في فترة الحياة المتأخرة لعينة تقدر بحوالي (٣٦) فرداً من كبار السن المتزوجين موزعين كالتالي (١٦) رجلاً مسناً، (٢٠) امرأة مسنة ومتوسط أعمارهم (٧٥) سنة ومضى على زواجهم (٥٠) عاماً وبالنظر لاستجاباتهم تبين للباحثين أن المعنى القوي في حياة العينة يتصل بنوع العلاقة داخل الأسرة وهذا ما يمثل أمر محوري لديهم ، ثم الصحة وأخيراً المتعة.

ولقد كشفت النتائج أن كبار السن قد أظهروا اهتماماً بنوع العلاقات كمصدر من مصادر معنى الحياة بنسبة (٤٥%) ثم الصحة بنسبة (٢٢%) والمتعة بنسبة (١٩%) والخدمة بنسبة (٦%) والمعتقدات بنسبة (٣%).

وفي ضوء هذه النتيجة تم مقارنة نتائج عينة المسنين بعينة سابقة من الراشدين صغار السن في دراسة أجراها دي فوجلر *Devogler* و ايبيرسول *Ebersole* ١٩٨٠ حيث تبين من هذه المقارنة أن صغار الراشدين أكثر اهتماماً بالمعتقدات (باعتبارها مصدر من مصادر معنى الحياة) بنسبة (٢٦%) وأقل تركيز على الصحة بنسبة (٧%) والمتعة (صفر%) وهذا وقد قرر الباحثان أن الصورة العامة للعلاقات الإنسانية داخل الأسرة كانت ذات معنى قوي وشاق لدى عينة المسنين بيد أن بقية المعاني اختلفت عند المجموعات العمرية الأخرى. كما يشير الباحثان من وجهه نظر ظاهرية أن هناك مساحات واسعة بين المجموعات العمرية يعتقد أفرادها أنهم يجنون معنى في حياتهم. ويقترح الباحثان التركيز في بحوثهم المستقبلية على مدى اتساع هذا التصميم خاصة مع هؤلاء الذين قد يكون لديهم بعض الأسباب التي تجعلهم منخفضين في

درجة الإحساس بمعنى الحياة خاصة من نوى المكثفة الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة (الأرامل، المُسنات)

(Elbersol & Depaola., 1987, P. 19).

٢٠- وفي دراسة كل من نانسي والفونس ١٩٨٧ Nancy & Alfons عن معنى الحياة لدى عينة من شباب الراشدين والمُسنين. تم طرح سؤال مؤداه هي ما إذا كان مؤشر النظرة إلى الحياة (Life Regard Index (Lip) يعد أداة ملائمة لدراسة الفروق المحتملة بين عينة من الشباب وعينة من المُسنين فيما يتعلق بمعنى الحياة أم لا. هذا وتكونت عينة للدراسة من (٢٠٦) من الشباب متوسط أعمارهم (١٧,٨) سنة و(٣٧٣) من المُسنين بمتوسط أعمار (٦٥,٩) سنة هذا وقد استجابت العينة على مؤشر النظرة إلى الحياة من إعداد دويتش ولقد كشفت نتائج الدراسة أن استجابة المجموعتين (الشباب - المُسنين) على دليل النظرة إلى الحياة موزعة إلى بعدين مميزين لمعنى الحياة هما إطار النظرة إلى الحياة ، وتحقيق المعنى كما وجد أن الراشدين الصغار (الشباب) أقل خبرة وأقل تحقيقاً لمعنى الحياة من المُسنين (عبد الرحمن سليمان ، إيمان فوزى ، ١٩٩٩، ص ١٠٦٤).

ثانياً: الدراسات العربية:

١- وفي دراسة لهارون الرشيدى ١٩٩٥ عن معنى الحياة والتحكم الذاتى لدى عينة من طلاب الجامعة بهدف الكشف عن تأثير معنى الحياة فى التحكم الذاتى وأيضاً هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبعاد التحكم الذاتى التى يمكن من خلالها التنبؤ بدرجة معنى الحياة لدى طلاب الجامعة وقد تم أخذ عينة مكونة من (١١٠) طالب من طلاب الفرقة النهائية تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٢٢ سنة) من الذكور والإناث وقد استخدم الباحث مقاييس التحكم الذاتى ومعنى الحياة لتحقيق هذا الهدف. وهذا وقد خلصت الدراسة إلى أن معنى الحياة هو مفهوم فاعل فى الخبرة الذاتية للفرد

وأيضاً أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن معنى الحياة له تأثير على التحكم الذاتي لدى طلاب الجامعة.

كما أشارت نتائج هذه الدراسة أن التحكم الذاتي هو الأداة التي يتحقق بها معنى الحياة كما أن معنى الحياة هو الوسط الذي يتحرك فيه التحكم الذاتي. وأخيراً كشفت الدراسة عن أنه يمكن التنبؤ بمعنى الحياة من خلال التحكم الذاتي. وقد أشارت النتائج أيضاً أن الإحباط (أحد أبعاد التحكم الذاتي) هو أكثر أبعاد التحكم الذاتي تنبؤاً بمتغير معنى الحياة. (هارون الرشيدى ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٥٧ - ١٨٣).

٢- وفي دراسة لكل من عبدالرحمن سليمان وإيمان فوزى ١٩٩٩ عن معنى الحياة وعلاقته بالاكئاب النفسى لدى عينة من المُسنين العاملين وغير العاملين. بهدف استطلاع طبيعة الشعور بمعنى الحياة لدى المُسنين المتقاعدين وغير المتقاعدين. حيث تم الكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية بين التقدم في السن والتقاعد من جهة والإحساس بمعنى الحياة واحتمال التعرض للاكئاب من جهة أخرى. وبالإضافة إلى ما سبق كان من أهداف الدراسة أيضاً تحديد دلالة الفروق في معنى الحياة بين أفراد العينة من المُسنين المتقاعدين العاملين وغير العاملين وكذلك التعرف على إمكانية اعتبار أن ثراء حياة المسن بالمعنى والقيمة يرجح احتمالية عدم التعرض لحالات الاكئاب وعلى الجانب الآخر تبين ارتباط خواء الحياة من المعنى بمعدلات الاكئاب العالية هذا وتكونت عينة الدراسة من (٦٠مسناً) من الذكور مقسمين إلى مجموعتين متساويتين المجموعة الأولى تكونت من (٣٠مسناً) يعملون بعد التقاعد ، المجموعة الثانية من (٣٠مسناً) متقاعداً ، وتراوحت أعمارهم ما بين (٦٢-٨٦) سنة.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان أداتين هما مقياس التقدير الذاتى للاكئاب عند المُسنين ومقياس معنى الحياة. وهذا وكشفت نتائج الدراسة أن المُسنين العاملين أقل اكتئاباً بصورة دالة عن مجموعة المُسنين المتقاعدين مما يشير إلى أن الاستمرار فى العمل قد يضعف من احتمالية الإصابة بالاكئاب

وأيضاً أشارت نتائج هذه الدراسة إلى العمل أو التقاعد قد يمثل مصدرأ من مصادر تقدير المسن لذاته ومصدراً لإضفاء القيمة والمعنى إلى حياته من خلال الإحساس بامتداد القدرة على العطاء وأيضاً أشارت نتائج هذه الدراسة أن المسنين ذو الدرجات المرتفعة على مقياس معنى الحياة يتميزون بانخفاض درجاتهم على مقياس الاكتئاب بمقارنتهم بالمسنين ذوي الدرجات المنخفضة على مقياس معنى الحياة. (إيمان فوزى ، عبد الرحمن سليمان 1999 ، ص 1031 - 1095).

التعليق على الدراسات السابقة:

وبالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أنها أوضحت ما يلي:

١ - أن معنى الحياة يكون أكثر وضوحاً من خلال العلاقات الشخصية بوصفها أكثر المصادر مدلولاً ومعنىً وارتباطاً لدى المسنين وأن النشاطات الدينية لها أهمية جوهرية في حياتهم، الأمر الذي يجعل لحياتهم مغزى إنسانياً لتوجهات حياتهم.

٢ - أن الطموحات العالية لدى المسنين مرتبطة بنمو الذات وشغف الاهتمام بسعادة الآخرين بالمقارنة بالتمركز حول الذات الذي قد ارتبط بانخفاض تقدير الذات وفقدان المعنى في الحياة.

٣ - أن استجابيات الأفراد لإدراك معنى الحياة في ضوء صفحاتهم النفسية يتباين باختلاف المراحل العمرية. ورغم وضوح هذا الأمر وفي ضوء الاتجاه الإنساني الظاهرياتي فإن الأمر يحتاج إلى توحيد الظروف والمعلومات النظرية والأمبيريقية والطبية لكي يمكن الجزم بجوهر الإدراك الحسي للمعنى الشخصي لمعنى الحياة.

٤ - كما تبين أن للأعراض الاكتئابية لها علاقة دالة بالتباينات المتنوعة تجاه مفهوم معنى الحياة بوصفه مؤشراً يحمل في طياته معناً شخصياً.

٥ - كما تبين وجود اختلافات مرتبطة بالعمر نحو معاني ومصادر الحياة، التي تلاحظ وجودها أيضاً في الدراسات عبر الحضارية خاصة في العلاقات الشخصية والنمو الشخصي، الحاجة للآخرين، المشاركة في الأنشطة في أوقات الفراغ ثم المحافظة على القيم المناسبة.

- ٦ - كما تبين أن الخبرات تمثل مؤثراً قوياً في نمط ومعنى الحياة. وبات هذا الأمر واضحاً عندما نمعن النظر في طبيعة العلاقات الشخصية المتبادلة بوصفها أمراً إما يؤدي إلى الشعور بالارتياح من عدمه وذلك في ضوء ثلاثة قوالب فكرية وهي الحداد، الاهتمام (الرعاية) ثم السعى نحو الكمال.
- ٧ - كما ظهر أن انتشار المرض النفسي وأعراض أزمة منتصف العمر وعدم الرضا عن الحياة ذات صلة وثيقة بالشعور السلبي نحو معنى الحياة.
- ٨ - كما اتضح جلياً أن مشاعر مثل السعادة واحترام الذات والصحة العامة وعدم التأثير (المقاومة الإيجابية) بضغط الحياة كلها أشياء يتميز بها الأفراد الذين يشعرون بمعاني عالية نحو الحياة.
- ٩ - كما تبين لنا أيضاً أن تاريخ حياة الفرد (السلبي)، الوفيات والصحة العامة، الحالة الاجتماعية، الإقامة في المستشفى، الذاكرة، التركيز، الخلل العقلي والروتين اليومي كلها عوامل مرتبطة بأعراض الاكتئاب حيث أرجع علة ذلك إلى المعنى والهدف من الحياة.
- ١٠ - فضلاً عن ماسبق فقد تبين لنا أيضاً أن مدلولات معاني الحياة للمسنين تصبح عالية إذا شعروا بأن هناك مساندة حقيقية من الآخرين خاصة في ضوء التفاعل الرمزي فيما بينهم.
- ١١ - كذلك فقد تكشف لنا أن نمط المعتقدات الخاطئة (الهذات) واضطراب التوهم وانتشار معدلات الانتحار سمة تميز هؤلاء الأفراد الذين يعيشون حياتهم بلا معنى فضلاً عن وجود إشباع ذاتي لديهم يتكيفون به.
- ١٢ - كما تبين أن معنى الحياة مفهوم فعال ومؤثر في خبرة الفرد الذاتية وأن معنى الحياة يتضح جلياً من خلال عمليات التحكم الذاتي بوصفه وسطاً يتحرك فيه.
- ١٣ - كما تبين أيضاً من خلال مؤشرات نتائج تحليل الانحدار أن متغيرات فقدان معنى الحياة، وانخفاض الاستقلالية وتدهور الصحة البدنية وكذا انخفاض المساندة الاجتماعية لهم القدرة على التنبؤ باكتئاب الشيخوخة.

١٤ - بالإضافة إلى ما سبق فقد تبين أن متغيري الروحانية والاكتمال لهما قدرة تنبؤية بدرجة معنى الحياة لدى المُسنين.

فروض الدراسة:

بناء على الإطار النظري السابق عرضه صاغ الباحثان عدداً من الفروض متنبئين فيها بالاختلافات بين المسنين والمسنات العاملين والمسنات وغير العاملين في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات الشخصية (وجهة الضبط ، تقدير الذات ، الاكتمال) وكذلك بالاختلافات بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات الشخصية وأيضاً بالاختلافات بين مجموعة المسنين غير العاملين ومجموعة المسنات غير العاملات في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات الشخصية وأيضاً بقدرة متغيرات الشخصية (وجهة الضبط، تقدير الذات ، الاكتمال) على التنبؤ بدرجة معنى الحياة لدى عينة الدراسة الكلية.

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المُسنين العاملين ومجموعة المسنين غير العاملين في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات (وجهة الضبط ، تقدير الذات والاكتمال).

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي المُسنات العاملات وغير العاملات في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات (وجهة الضبط ، تقدير الذات ، الاكتمال).

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المُسنين العاملين ومجموعة المُسنات العاملات في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات (وجهة الضبط ، تقدير الذات ، الاكتمال).

٤ - أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المُسنين غير العاملين والمُسُنات غير العاملات في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات (وجهة الضبط ، تقدير الذات ، الاكتمال).

٥ - توجد قدرة تنبؤية لمتغيرات الشخصية (وجهة الضبط ، تقدير الذات ، الاكتئاب) بدرجة مقياس معنى الحياة لدى عينة الدراسة الكلية (المسنين والمسنات العاملين ، المسنين والمسنات غير العاملين).

المنهج والإجراءات:

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة الكلية (١٢٠) مبعوثاً ومبحوثة مقسمين إلى مجموعتين. تمثلت المجموعة الأولى في مجموعة المسنين والمسنات العاملين بعد تقاعدهم في بعض المؤسسات وشركات القطاع الخاص أو الذين مدت خدمتهم في ذات وظائفهم بعد بلوغهم سن المعاش. وقد تكونت هذه المجموعة من (٦٠) من المسنين والمسنات (٣٠ ذكراً ، ٣٠ أنثى) وقد بلغ متوسط أعمار هذه المجموعة ككل (٦٣,٥٨) عاماً بـانحراف معياري (٣,٤٣). أما المجموعة الثانية فكانت من المسنين والمسنات غير العاملين وعددها (٦٠) من المسنين من الذين لا يصلون بعد تقاعدهم عن العمل (٣٠ ذكراً ، ٣٠ أنثى) وقد بلغ متوسط أعمار هذه المجموعة ككل (٦٢,٤٤) عاماً بـانحراف معياري ١,٩٦.

شروط اختيار العينة:

وقد تم وضع عدد من الشروط عند اختيار أفراد المجموعتين (مجموعة المسنين والمسنات العاملين ، مجموعة المسنين والمسنات غير العاملين) كما يلي:

- أما بالنسبة للشروط الأولى: فقد تحدد في أن يكون أفراد المجموعتين من العاملين السابقين بقطاعات الدولة والذين تقاعدوا (عن أعمالهم الأساسية) نتيجة لبلوغهم السن القانونية للإحالة على المعاش.

- أما بالنسبة للشروط الثاني: فقد تحدد في أن يكون المدى العمري لأفراد المجموعتين (العاملين / غير العاملين) يتراوح من ٦٠ - ٦٨ عاماً. وقد تم إحداث نوع من التكافؤ بين مجموعتي الدراسة (العاملين / غير العاملين) في

هذا المتغير، حيث بلغ متوسط أعمار مجموعة المُسنّين العاملين (٦٣,٦٤) عام بتأخراف معيارى (٣,٦٢) وأيضاً بلغ متوسط أعمار المُسنّات العاملات (٦٣,٥٣) عامًا بتأخراف معيارى (٢,٩٩). كما بلغ متوسط أعمار المُسنّين غير العاملين. (٦٢,٥٣) عامًا بتأخراف معيارى (٢,٢٤) وبلغ متوسط أعمار المُسنّات غير العاملات (٦٢,٣٦) عامًا بتأخراف معيارى (٢,٠٩).

وقد تم حساب تحليل التباين بين المجموعات الأربع في هذا المتغير وبلغت نسبة "ف" (٠,١٦) وهى غير دالة إحصائياً مما يشير إلى تماثل المجموعات الأربع في هذا المتغير.

أما بالنسبة للشرط الثالث فقد تحدد في أن يكون المستوى التعليمى لأفراد المجموعتين (مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين، مجموعة المُسنّين والمُسنّات غير العاملين) في فئة المستوى المتوسط، المستوى العالى، وقد تم تحويل المستوى التعليمى لأفراد المجموعتين بناء على التقديرات التي وردت باستمارة المستوى الإقتصادى الاجتماعى^(٢). وهذا وتم حساب تحليل التباين بين مجموعات (المُسنّين العاملين، المُسنّات العاملات، المُسنّين غير العاملين، المُسنّات غير العاملات) في هذا المتغير وقد بلغت نسبة "ف" (١,٦٩) وهى غير دالة إحصائياً مما يشير إلى تماثل مجموعات (المُسنّين العاملين المُسنّات العاملات المُسنّين غير العاملين، المُسنّات غير العاملات) في هذا المتغير.

- **أما الشرط الرابع:** فقد تحدد أن يكون المُسنون والمُسنّات في المجموعتين ممن يقيمون مع أسرهم أى لا يكونون من المقيمين في دور الرعاية الخاصة بالمسنين.

- **أما الشرط الخامس:** فقد تحدد في أن يكون المُسنون والمُسنّات في المجموعتين من المتزوجين (استبعد المُسنون والمُسنّات المطلقون والأرامل من العينة).

هذا وقد تم أيضاً إحداث نوع من التكافؤ بين مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين ومجموعة المُسنّين والمُسنّات غير العاملين في بعض مؤشرات المستوى الاجتماعى الإقتصادى مثل الحى السكنى، المهنة السابقة، وقد تم حساب تحليل التباين بين مجموعات (المُسنّين العاملين، المُسنّات العاملات، المُسنّين غير

(*) استعان الباحثان باستمارة المستوى الاجتماعى الإقتصادى للدكتور/ محمود أبو النيل.

العاملين، المُسنات غير العاملات) في هذين المتغيرين فأما بالنسبة لمتغير الحى السكنى فقد بلغت نسبة "ت" (٠,٠٤٠) وهى غير دالة إحصائياً، أما بالنسبة لمتغير المهنة السابقة (المستوى المهنى) فقد كان جميع أفراد المجموعات السابقة يقعون في المستوى المهنى في فئة المهن الفنية المتوسطة وفئة المهن الإدارية والفنية. وقد بلغت نسبة "ت" بالنسبة لهذا المتغير (٠,١٦) وهى غير دالة إحصائياً.

أما بالنسبة لمتغير الدخل (أحد مؤشرات المستوى الاجتماعى الاقتصادى) فقد كان هناك فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنين والمُسنات العاملين ومجموعة المُسنين والمُسنات غير العاملين في هذا المتغير (يرجع الباحثان هذه الفروق إلى أن عمل المُسنين والمُسنات العاملين بعد تقاعدهم يمثل لهم مصدراً إضافياً للدخل بمقارنتهم بمجموعة المُسنين والمُسنات غير العاملين). وقد بلغ متوسط دخل المُسنين العاملين (٧٥٢,٩٠) بانحراف معيارى (١٢٧,٣٣) وبلغ متوسط دخل المُسنين غير العاملين (٤٣٠,٦٠) بانحراف معيارى (٩٢,٤١) وقد بلغت قيمة "ت" عند حساب الفروق بين هاتين المجموعتين على هذا المتغير (١١,٠٣) وهى دالة عند مستوى (٠,٠٠١) وقد بلغ متوسط دخل المُسنات العاملات (٦٣٨,٢١) بانحراف معيارى (١١٤,٣٨) وبلغ متوسط دخل المُسنات غير العاملات (٤٢٧,٣٦) بانحراف معيارى (٨٤,٢٣) وقد بلغت قيمة "ت" عند حساب الفروق بين هاتين المجموعتين على هذا المتغير (٧,٩٩) وهى دالة عند مستوى (٠,٠٠١).

أدوات الدراسة :

١ - مقياس معنى الحياة:

قام بإعداد هذا المقياس **هارون الرشيدى ١٩٩٨** وذلك من خلال تعريبه لمقياس أهداف الحياة **Purpose in life test**، البحث عن الأهداف العقلية للحياة اللذين هدفاً لمقياس معنى الحياة على أساس نظرية فرانكل **Frankl** فى الإنسان والمعنى ويتكون هذا المقياس من أربعين عبارة تهدف لقياس أبعاد معنى الحياة. والتي تتمثل فى مدى وضوح أهداف الفرد فى الحياة وتحديد ما إذا كان الفرد يحيا حياة مثيرة حافلة بالإجازات أم لا وأيضاً التي تتمثل فى مدى رضا

الفرد عن وجوده في الحياة ، مدى امتلاء حياة الفرد بالحيوية والثراء والأحداث ذات القيمة والجديدة وأيضاً التي تتمثل في مدى تعلق الفرد بالحياة المتجددة (والذي يتضح في شعور الفرد بأن الفرص متجددة وفي أمله أن يكون عالمه متغيراً ويشمل الجديد وأيضاً في اعتقاده بأنه سوف يقوم بأشياء في حياته لها قيمة) وأيضاً تتمثل في التحقق الوجودي للإنسان (هارون الرشيدى ، ١٩٩٨، ص ١٨-١).

ويتكون هذا المقياس من ستة مقاييس فرعية هي أبعاد معنى الحياة وهي (أهداف الحياة والتعلق الإيجابي بالحياة المتجددة والتحقيق الوجودي والثراء الوجودي ونوعية الحياة ثم الرضا الوجودي) . وقد قام هارون الرشيدى ١٩٩٨ بحساب صدق هذا المقياس بطريقة صدق التكوين الفرضى على عينة مرضية من طلاب الجامعة (٣٠ طالباً من طلاب الجامعة الذين تم إيداعهم بمستشفى الأمراض النفسية) وعينة سوية (٣٠ طالباً من الطلاب العاديين) حيث أشارت النتائج أن المقياس قادر على التمييز بين العينات المرضية والعادية كما تم حساب الصدق العاملي على نفس العينة السابقة من طلاب الجامعة فوجد أنه يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق. أما بالنسبة لحساب ثبات المقياس فتبين منه أيضاً أن يتمتع بثبات عالٍ. (هارون الرشيدى، ١٩٩٨، ص ٩ - ١٠).

صدق الأداة في الدراسة الحالية:

هذا وقد قام الباحثان بحساب صدق هذا المقياس باستخدام صدق الاتساق الداخلي (تم حساب صدق الاتساق الداخلي على عينة مكونة من [٥٠] من المسنين والمسنات ممن لهم نفس خصائص العينة المستهدفة للتطبيق عليها) كما يلي بطريقتين:

الطريقة الأولى: ارتباط البند بالدرجة الكلية.

حيث تبين أن ثلاثة وثلاثين بنداً قد ارتبطوا بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (٠,٠٠١). وأن (٧) بنود قد ارتبطوا بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (٠,٠١) وتم أيضاً حساب معاملات الارتباط بين بنود المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لهذا المقياس فأشارت النتائج بالنسبة لمقياس أهداف

الحياة (يتكون من تسعة بنود) إلى ارتباط ثمانية بنود بالدرجة الكلية لهذا المقياس الفرعى بمستوى دلالة (٠,٠٠٠١) وارتباط بند (واحد) بمستوى دلالة (٠,٠٠١). وأيضاً أشارت النتائج بالنسبة لمقياس التعلق الإيجابي بالحياة (يتكون من عشرة بنود) إلى ارتباط بنود هذا المقياس الفرعى بالدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)

أما بالنسبة لمقياس التحقق الوجودى (يتكون هذا المقياس من خمسة بنود) فقد ارتبطت أربعة بنود منه بالدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) غير أن وجد أن بنوداً واحداً قد ارتبط بالدرجة الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)

وأيضاً أشارت النتائج بالنسبة لمقياس التراء الوجودى (يتكون هذا المقياس من أربعة بنود) إلى ارتباط جميع بنود هذا المقياس الفرعى بالدرجة الكلية لهذا المقياس الفرعى بمستوى دلالة ٠,٠٠١. وأيضاً أشارت النتائج بالنسبة لمقياس نوعية الحياة (يتكون هذا المقياس من سبعة بنود) إلى ارتباط خمسة بنود بالدرجة الكلية لهذا المقياس الفرعى بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وارتباط بندين بالدرجة الكلية لهذا المقياس الفرعى بمستوى دلالة ٠,٠٠١.

وأيضاً أشارت النتائج بالنسبة لمقياس الرضا الوجودى (يتكون هذا المقياس من أربعة بنود) إلى ارتباط ثلاثة بنود من بنود هذا المقياس بالدرجة الكلية لهذا المقياس الفرعى بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وارتباط بند واحد بالدرجة الكلية لهذا المقياس الفرعى بمستوى دلالة ٠,٠٠١.

الطريقة الثانية:

وتم فيها حساب معامل الارتباط فيها بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعى والدرجة الكلية للمقياس وقد تراوحت هذه المعاملات ما بين (٠,٧٤ - ٠,٨٨).

حساب ثبات الأداة فى الدراسة الحالية

وقد قام الباحثان - فى الدراسة الحالية - بحساب ثبات هذا المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة مكونة من (٥٠) من المسنين والمسنات وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٢).

٢ - مقياس الشخصية :

أ - مقياس تقدير الذات :

هو مقياس فرعى من مقياس عدم الثبات الانفعالى - التوافق الذى أعده *إيزنك وويلسون Eysenck-Wilson* وقام جابر عبدالحميد جابر، علاء الدين كفاوى بتعريبه. ويتكون المقياس فى صورته الأصلية من ٣٠ عبارة ويتميز الحاصلون على درجات مرتفعة على هذا المقياس بالثقة فى أنفسهم وفى قدراتهم وينظرون إلى أنفسهم على أنهم أكفاء، فعالون ويميلون إلى تكوين علاقات إيجابية مع الآخرون. فى حين يقيم ذوى الدرجات المنخفضة على هذا المقياس أنفسهم على أنهم أقل كفاءة ولا يتسمون بالجاذبية بينما يعانى ذوى الدرجات الأكثر انخفاضاً من عقده النقص. وقد قام علاء كفاوى ، مایسة النبال بحساب الصدق التلامسى حيث تم حساب معامل الارتباط بين هذا المقياس ومقياس تقدير الذات من إعداد الدرينى ومحمد سلامة فكان مقداره (٠,٦٣).

فضلاً عن ذلك فقد قام علاء كفاوى ، مایسة النبال بحساب ثبات هذا المقياس بطريقة التجزئة النصفية على عينة مكونة من (٣٠) طالبة مصرية بالمرحلة الثانوية وقد بلغ معامل الثبات بعد التصحيح (٠,٧٨) (علاء الدين كفاوى، مایسة أحمد النبال، ١٩٩٦، ص ٢٧). وقد قام بركات حمزه ١٩٩٣ أيضاً بتقنين هذا المقياس على عينة من طلاب الجامعة حيث قام بإجراء عملية صدق سطحى على عبارات المقياس حيث استبعدت العبارات التى لا تتفق مع الهدف من المقياس وقد بلغ عدد البنود المحذوفة ستة بنود بحيث أصبح المقياس مكوناً من ٢٤ عبارة وقد قام بركات بحساب صدق المقياس باستخدام الصدق العاملى والتى أشارت نتائجها إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق. (بركات حمزه، ١٩٩٣، ص ١٩٩)

صدق الأداة فى الدراسة الحالية:

قام الباحثان فى الدراسة الحالية بحساب صدق تلك الصورة من المقياس المكونة من ٢٤ بنداً (السابق الإشارة إليها) بطريقة الاتساق الداخلى على عينة

مكونة من (٥٠) من المُسننين والمُسنات ممن لهم نفس خصائص العينة المستهدف التطبيق عليها وقد أشارت النتائج إلى ارتباط عشرين بنداً بمستوى دلالة ٠,٠١ وثلاثة بنود بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وبند واحد بمستوى دلالة (٠,٠٠٥).

حساب ثبات الأداة في الدراسة الحالية:

قد قام الباحثان في الدراسة الحالية بحساب ثبات هذا المقياس بطريقة التجزئة النصفية على عينة مكونة من (٥٠) من المُسننين والمُسنات وقد بلغ معامل الثبات بعد التصحيح (٠,٧٣) وأيضاً تم حساب معامل ألفا لكرونباخ وقد بلغ (٠,٧٦).

ب - مقياس روتر لوجهة الضبط:

قام بإعداد هذا المقياس جوليان روتر وقام علاء الدين كفاقي بتعريبه ويتكون المقياس من ثلاثة وعشرين فقرة كل واحد منها تتضمن عبارتين إحداهما تشير إلى الواجهة الداخلية للضبط وهي تعنى مدى اقتناع الفرد بأن ما يقع له من أحداث أو ما يقوم به من سلوك إنما يرجع إلى ذاته وإلى أمور مرتبطة بشخصه وليس إلى ظروف خارجية " والثانية تشير إلى الواجهة الخارجية للضبط وتعنى مدى اقتناع الفرد بعدم مسنوليته الشخصية عما يقع له من أحداث أو ما يقوم به من سلوك حيث يرجعها إلى ظروف وملابسات وعوامل خارجية"

وقد قام علاء كفاقي بحساب صدق هذا المقياس على البيئة المصرية بطريقة صدق المحكمين فوجد أنه عالي. وقد قام علاء كفاقي بمد المقياس بحساب ثبات هذا المقياس بطريقة إعادة الاختبار على عينة من طلاب الجامعة وقد بلغ معامل الثبات ٠,٦١ وأيضاً قام بحساب ثبات هذا المقياس بطريقة التجزئة النصفية وقد بلغ معامل الثبات بعد التصحيح (٠,٦٩)

(علاء كفاقي، ١٩٨٢، ص ص ٩ - ٢٠).

صدق الأداة في الدراسة الحالية:

هذا وقد قام الباحثان في الدراسة الحالية بحساب صدق هذا المقياس بطريقة الاتساق الداخلي لل فقرات الأساسية للمقياس (ثلاثة وعشرون فقرة) على

عينة مكونة من (٥٠) من المُسنين والمُسنات لهم نفس خصائص عينة الدراسة وقد أشارت النتائج إلى ارتباط (١٣) بنداً بالدرجة الكلية للمقياس بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وستة بنود بمستوى دلالة ٠,٠١ وأربعة بنود بمستوى دلالة (٠,٠٥).

حساب ثبات الأداة في الدراسة الحالية:

وقد قام الباحثان في الدراسة الحالية بحساب ثبات هذا المقياس بطريقة التجزئية النصفية على عينة مكونة من (٥٠) من المُسنين والمُسنات وقد بلغ معامل الثبات بعد التصحيح ٠,٦٣ وأيضاً تم حساب معامل ألفا لكرونباخ وقد بلغ ٠,٦٦.

ج - مقياس بك الثاني للاكتئاب BDI-II:

قام بك Beck 1996 وزملاؤه بإعداد هذا المقياس الذي يعد نسخة متطورة ثانية لمقياس بك الأول للاكتئاب. BDI والذي نشر لأول مرة عام ١٩٦١ وقد قام غريب عبد الفتاح ٢٠٠٠ بتعريب هذه النسخة الثانية المتطورة لمقياس بك BDI-II ويتكون هذا المقياس من (٢١) بنداً تهدف لقياس شدة الاكتئاب لدى المراهقين والبالغين بدءاً بسن (١٣ عاماً) حيث تم بناء هذه الصورة من المقياس (BDI-II) كمؤشر لوجود الأعراض الاكتئابية وشدها متناغماً ومتفقاً في ذلك مع الدليل الرابع التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية DSM-IV. هذا وقد قام معرب المقياس بحساب الصدق التقريبي فكان مقداره (٠,٧٦). كما قام أيضاً بحساب الصدق التمييزي للمقياس فأشارت نتائجه إلى نجاحه في التمييز بين المرضى والأسوياء. كما قام أيضاً بحساب الصدق العاملي فتبين أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق (غريب عبد الفتاح ٢٠٠٠ ص ٥٩٣). أما بالنسبة للثبات فقد تم حسابه بطريقة إعادة التطبيق على عينة مكونة من (٥٥) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة حيث بلغ معامل الثبات (٠,٧٤) وأيضاً بحساب الثبات بطريقة معامل ألفا وقد بلغ (٠,٨٣). (غريب عبد الفتاح ، ٢٠٠٠ ، ص ٦١١).

صدق الأداة في الدراسة الحالية:

وقد قام الباحثان في الدراسة الحالية بحساب صدق هذا المقياس بطريقة الاتساق الداخلي على عينة مكونة من (٥٠) من المُسنين والمُسنات يحملون نفس خصائص عينة الدراسة. وقد أشارت النتائج إلى ارتباط (١٦) بنداً بالدرجة الكلية للمقياس بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وخمسة بنود بمستوى دلالة ٠,٠١ وبنديين بمستوى دلالة ٠,٠٥ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من التجانس مما يعد مؤشراً جيداً على صدق هذا المقياس.

حساب ثبات الأداة في الدراسة الحالية:

وقد قام الباحثان في الدراسة الحالية بحساب ثبات هذا المقياس بطريقة التجزئة النصفية على عينة مكونة من (٥٠) من المُسنين والمُسنات وقد بلغ معامل الثبات بعد التصحيح (٠,٦٨) وأيضاً تم حساب معامل الفالكرونباخ وقد بلغ (٠,٧٤).

نتائج الدراسة :

سنعرض نتائج هذه الدراسة على محورين :

الأول : ويشمل نتائج دراسة الفروق بين مجموعة المسنين والمسنات العاملين ومجموعة المسنين والمسنات غير العاملين في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات الشخصية وكذلك نتائج دراسة الفروق بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في أبعاد معنى الحياة وخصائص الشخصية.

الثاني : ويشمل نتائج تحليل الانحدار التدريجي لتقييم القدرة التنبؤية لمتغيرات الشخصية (وجهة الضبط ، تقدير الذات ، الاكتئاب) بدرجة معنى الحياة لدى عينة الدراسة الكلية.

أولاً : نتائج دراسة الفروق :

١ - نتائج الفروق بين مجموعة المسنين والمسنات العاملين ومجموعة المسنين والمسنات غير العاملين في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات الشخصية.

جدول رقم (١)

يبين تحليل التباين في اتجاهين (الجنس / نوع المجموعة)

بين مجموعة المُسنين والمُسَنات العاملين ومجموعة المُسنين والمُسَنات غير العاملين في أبعاد معنى الحياة ومتغيرات الشخصية

| المتغيرات | مصدر التباين | مجموع مربعات | د.ح | متوسط المربعات | ف | للدلالة |
|-------------------------|------------------------|--------------|-----|----------------|--------|----------|
| أهداف الحياة | الصفوف (الجنس) | ٣٢٠,٥٦ | ١ | ٣٢٠,٥٦ | ٩,٠٤ | ٠,١ |
| | الأعمدة (نوع المجموعة) | ٢١٨١٢,٨٣ | ١ | ٢١٨١٢,٨٣ | ٦٦٥,٧٤ | ٠,٠٠٠١ |
| | التفاعل | ١١٨,٢٣ | ١ | ١١٨,٢٣ | ٣,٣٣ | غير دالة |
| | البواقي | ٣٤٠٠,٨٠ | ١١٦ | ٢٩,٤٢ | | |
| | المجموع | ٢٧٦٧٨,٩٦ | ١١٩ | | | |
| التعلق الإيجابي بالحياة | الصفوف (الجنس) | ٠,٦ | ١ | ٠,٦ | ٠,٠٠٢ | غير دالة |
| | الأعمدة (نوع المجموعة) | ٢٦١٤٩,٢٧ | ١ | ٢٦١٤٩,٢٧ | ٦٣٧,٦٤ | ٠,٠٠٠١ |
| | التفاعل | ٣,٥٣ | ١ | ٣,٥٣ | ٠,٠٠٨ | غير دالة |
| | البواقي | ٣٩٣٦,٩٠ | ١١٦ | ٤١,٠٠٩ | | |
| | المجموع | ٣١١٩٨,٥١ | ١١٩ | | | |
| التحقق الوجودي | الصفوف (الجنس) | ١٨,١٦ | ١ | ١٨,١٦ | ٢,١٠ | غير دالة |
| | الأعمدة (نوع المجموعة) | ٤٢٠٣,١٢ | ١ | ٤٢٠٣,١٢ | ٤٨٦,٦٦ | ٠,٠٠٠١ |
| | التفاعل | ٣,٥٤ | ١ | ٣,٥٤ | ٠,٤١ | غير دالة |
| | البواقي | ٨٢٩,١١ | ١١٦ | ٨,٦٣ | | |
| | المجموع | ٥١١٤,٩١ | ١١٩ | | | |
| التزام الوجودي | الصفوف (الجنس) | ٩,٦٦ | ١ | ٩,٦٦ | ١,٨٠ | غير دالة |
| | الأعمدة (نوع المجموعة) | ١٩٤٩,٤٧ | ١ | ١٩٤٩,٤٧ | ٣٦٣,٣٤ | ٠,٠٠٠١ |
| | التفاعل | ١,٣٦ | ١ | ١,٣٦ | ٠,٢٥ | غير دالة |
| | البواقي | ٥١٥,٦ | ١١٦ | ٥,٣٦ | | |
| | المجموع | ٢٦١٤,٥٩ | ١١٩ | | | |
| نوعية الحياة | الصفوف (الجنس) | ٤٥,٠١ | ١ | ٤٥,٠١ | ٣,٠٠٧ | غير دالة |
| | الأعمدة (نوع المجموعة) | ١١٥٧٩,٢٢ | ١ | ١١٥٧٩,٢٢ | ٧٧٣,٥٦ | ٠,٠٠٠١ |
| | التفاعل | ٥,٥١ | ١ | ٥,٥١ | ٠,٣٦ | غير دالة |
| | البواقي | ١٤٣٦,٩٩ | ١١٦ | ١٤,٩٦ | | |
| | المجموع | ١٣٨٥٢,٩٦ | ١١٩ | | | |

| المتغيرات | مصدر التباين | مجموع المربعات | د.ح | متوسط المربعات | ف | الدلالة |
|---------------|------------------------|----------------|-----|----------------|---------|----------|
| الرضا | الصفوف (الجنس) | ٢,٥٧ | ١ | ٢,٥٧ | ٠,٢٩ | غير دالة |
| الوجودى | الأعمدة (نوع المجموعة) | ٢٩٤٩,١٨ | ١ | ٢٩٤٩,١٨ | ٣٣٩,٧٥ | ٠,٠٠١ |
| | التفاعل | ٣,٤١ | ١ | ٣,٤١ | ٠,٣٩ | غير دالة |
| | البواقي | ٨٣٣,٣٠ | ١١٦ | ٨,٦٨ | | |
| | المجموع | ٣٨٧٥,٣١ | ١١٩ | | | |
| الدرجة الكلية | الصفوف (الجنس) | ٤٨٨,٩٧ | ١ | ٤٨٨,٩٧ | ٤,١٩ | ٠,٠٥ |
| لأبعاد معنى | الأعمدة (نوع المجموعة) | ٣٣٦٧٤٤,٠٩ | ١ | ٣٣٦٧٤٤,٠٩ | ٣٨٨٩,٨١ | ٠,٠٠٠١ |
| الحياة | التفاعل | ١٩٥,٠٥ | ١ | ١٩٥,٠٥ | ١,٦٧ | غير دالة |
| | البواقي | ١١١٨٦,٦٩ | ١١٦ | ١١٦,٥٢ | | |
| | المجموع | ٣٦٨.٤٠,٩٦ | ١١٩ | ٣٧١٧,٥٨ | | |
| الاكتئاب | الصفوف (الجنس) | ١٣,٢٨ | ١ | ١٣,٢٨ | ٠,٦٢ | غير دالة |
| | الأعمدة (نوع المجموعة) | ١٢٤٨٧,٤٦ | ١ | ١٢٤٨٧,٤٦ | ٥٨٥,٩٥ | ٠,٠٠٠١ |
| | التفاعل | ٧٥,٥٤ | ١ | ٧٥,٥٤ | ٣,٥٤ | غير دالة |
| | البواقي | ٢.٤٥,٨٩ | ١١٦ | ٢١,٣١ | | |
| | المجموع | ١٥٣١٣,٧ | ١١٩ | | | |
| تقدير الذات | الصفوف (الجنس) | ٩٨,٥٧ | ١ | ٩٨,٥٧ | ٦,١٨ | ٠,٠١ |
| | الأعمدة | ٦٤١٨,٧٠ | ١ | ٦٤١٨,٧٠ | ٤٠٢,٧٤ | ٠,٠٠٠١ |
| | التفاعل | ١٤,٩٩ | ١ | ١٤,٩٩ | ٠,٩٤ | غير دالة |
| | البواقي | ١٥٢٩,٩٩ | ١١٦ | ١٥,٩٣ | | |
| | المجموع | ٨٦٦٦,٠٠ | ١١٩ | | | |
| وجبة الضيف | الصفوف (الجنس) | ١٢,٧٥ | ١ | ١٢,٧٥ | ١,٧٤ | غير دالة |
| | الأعمدة | ٢١٦٣,١٦ | ١ | ٢١٦٣,١٦ | ٢٩٥,٥٠ | ٠,٠٠٠١ |
| | التفاعل | ٢,٧٠ | ١ | ٢,٧٠ | ٠,٣٧ | غير دالة |
| | البواقي | ٧٠٢,٧٤ | ١١٦ | ٧,٣٢ | | |
| | المجموع | ٣٠٤١,٤٤ | ١١٩ | | | |

من خلال الجدول السابق يتضح الآتي:

- (١) يوجد تأثير للجنس (ذكر، أنثى) على متغير أهداف الحياة ، الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة لدى أفراد المجموعتين.

(٢) لا يوجد تأثير للجنس (ذكر أو أنثى) علي متغيرات (التعلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، الرضا الوجودي) لدى أفراد المجموعتين.

(٣) يوجد تأثير لنوع المجموعة (مجموعة العاملين - مجموعة غير العاملين) علي متغيرات (أهداف الحياة، التعلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، الرضا الوجودي الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة) لدى أفراد المجموعتين.

(٤) لا يوجد تأثير للتفاعل بين نوع المجموعة والجنس (ذكر، أنثى). علي متغيرات (أهداف الحياة، التعلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، الرضا الوجودي، الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة) لدى أفراد المجموعتين.

(٥) يوجد تأثير للجنس (ذكر، أنثى) علي متغير تقدير الذات لدى أفراد المجموعتين.

(٦) يوجد تأثير لنوع المجموعة علي متغيرات (الاكتئاب، تقدير الذات، وجهه الضبط) لدى أفراد المجموعتين.

(٧) لا يوجد تأثير للتفاعل بين نوع المجموعة والجنس (ذكر، أنثى) علي متغيرات (الاكتئاب، تقدير الذات، وجهه الضبط) لدى أفراد المجموعتين.

جدول رقم (٢)

يوضح الفروق بين مجموعة المُسنّين والمُسّنات العاملين ومجموعة المُسنّين

والمُسّنات غير العاملين في أبعاد معنى الحياة وخصائص الشخصية.

| الدرجة | قيمة "ت" | المُسّنون والمُسّنات غير العاملين | | | المُسّنون والمُسّنات العاملين | | | المتغيرات |
|--------|----------|-----------------------------------|--------|----|-------------------------------|--------|----|----------------------------------|
| | | ٢٤ | ٢٦ | ٢٥ | ٢٤ | ٢٦ | ٢٥ | |
| ٠,٠٠٠١ | ٢٦,٨٢ | ٦,٨٨ | ٢٥,٠٤ | ٦٠ | ٥,٥٦ | ٥٥,٩٢ | ٦٠ | أهداف الحياة |
| ٠,٠٠٠١ | ٢٨,٤٦ | ٦,١٢ | ٢٥,٥٦ | | ٦,٥٢ | ٥٨,٥٨ | | التعلق الإيجابي بالحياة |
| ٠,٠٠٠١ | ٢٤,١٨١ | ٢,١٢ | ١٧,٠٠ | | ٢,٧٥ | ٢٠,٠٦ | | التحقق الوجودي |
| ٠,٠٠٠١ | ٢١,٧٦ | ٢,٥٢ | ١٤,٧٢ | | ٢,٠٨ | ٢٢,٨٦ | | الثراء الوجودي |
| ٠,٠٠٠١ | ٣١,٢٢ | ٤,٢٥ | ٢٠,٣٦ | | ٢,٤٩ | ١٢,٦٠ | | نوعية الحياة |
| ٠,٠٠٠١ | ٢٠,٧٩ | ٢,٨١ | ١٥,١٢ | | ١,٦١ | ٢٦,١٤ | | الرضا الوجودي |
| ٠,٠٠٠١ | ٥٤,٢٢ | ١٠,٦٠ | ١١٧,٨٠ | | ١١,٨٢ | ٢٣٧,١٦ | | الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة |
| ٠,٠٠٠١ | ٢٧,٠١ | ٤,٩٢ | ٢٥,٨٠ | | ٤,٤٠ | ١٢,٨٤ | | الاكتئاب |
| ٠,٠٠٠١ | ٢٢,٢٤ | ٤,٥٧ | ٢٢,٤٢ | | ٢,٥٥ | ٢٦,١٨ | | تقدير الذات |
| ٠,٠٠٠١ | ١٩,٦٧ | ٢,٠٨ | ١٧,٦٦ | | ٢,٢١ | ٨,٠٢ | | وجهه الضبط |

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- (١) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين ومجموعة المُسنّين والمُسنّات غير العاملين في أبعاد معنى الحياة (أهداف الحياة، التعلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، الرضا الوجودي) لصالح مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين.
- (٢) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين ومجموعة المُسنّين والمُسنّات غير العاملين في الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة لصالح مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين.
- (٣) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين ومجموعة المُسنّين غير العاملين في الاكتئاب ووجهه الضبط لصالح مجموعة المُسنّين والمُسنّات غير العاملين.
- (٤) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين ومجموعة المُسنّين والمُسنّات غير العاملين في تقدير الذات لصالح مجموعة المُسنّين والمُسنّات العاملين.

جدول رقم (٣)

يوضح الفروق بين مجموعة المُسنّين العاملين ومجموعة المُسنّين غير العاملين

في أبعاد معنى الحياة وخصائص الشخصية

| الدرجة | قيمة "ت" | المُسنّون غير العاملين | | | المُسنّون العاملين | | | المتغيرات |
|--------|----------|------------------------|--------|----|--------------------|--------|----|----------------------------------|
| | | ٢ع | ٢م | ٢ن | ١ع | ١م | ١ن | |
|١ | ١٨,٣٣ | ٥,٦٠٠ | ٢٨,٧٦ | ٣٠ | ٥,٩٣ | ٥٦,٤٥ | ٣٠ | أهداف الحياة |
|١ | ١٧,٣٦ | ٦,١٥ | ٢٧,٨٠ | | ٧,٣٠ | ٥٨,٤٥ | | التعلق الإيجابي بالحياة |
|١ | ١٧,٢٢ | ٣,٢٣ | ١٦,٦٦ | | ٢,٤٤ | ٢٩,٥٨ | | التحقق الوجودي |
|١ | ١٥,٠٤ | ٢,٧٠ | ١٤,٨٦ | | ٢,٠٠٧ | ٢٤,١٩ | | الثراء الوجودي |
|١ | ٢٢,٠١ | ٣,٨٣ | ٢١,٨٠٠ | | ٣,٤٨ | ٤٢,٩٣ | | نوعية الحياة |
|١ | ١٤,٤١ | ٣,٩٣ | ١٥,٠٦ | | ١,٤٤ | ٢٦,١٦ | | الرضا الوجودي |
|١ | ٤٧,٦٥ | ٧,٦٠ | ١٢٤,٩٦ | | ١٠,٥٩ | ٢٣٧,٧٧ | | الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة |
|١ | ١٨,٠٢ | ٥,٣٩ | ٢٦,٠٣ | | ٤,٨١ | ١١,٨٧ | | الاكتئاب |
|١ | ١٧,٣٩ | ٢,٦٦ | ٢٤,١٦ | | ٣,١٦ | ٣٩,٢٤ | | تقدير الذات |
|١ | ١٥,١٦ | ١,٨٤ | ١٧,١٦ | | ٢,٩٠ | ٧,٦٦ | | وجهه الضبط |

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- (١) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين العاملين ومجموعة المُسنّين غير العاملين في أبعاد معنى الحياة (أهداف الحياة، التعلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، الرضا الوجودي) لصالح مجموعة المُسنّين العاملين.
- (٢) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين العاملين ومجموعة المُسنّين غير العاملين في الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة لصالح مجموعة المُسنّين العاملين.

(٣) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين العاملين ومجموعة المُسنّين غير العاملين في الاكتئاب ووجهة الضبط لصالح مجموعة المُسنّين غير العاملين.

(٤) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين العاملين ومجموعة المُسنّين غير العاملين في تقدير الذات لصالح مجموعة المُسنّين العاملين.

جدول رقم (٤)

يوضح الفروق بين مجموعة المُسنّات العاملات ومجموعة المُسنّات غير

العاملات في أبعاد معنى الحياة وخصائص الشخصية

| الدالة | قيمة "t" | مُسْنَت غير عاملات | | | مُسْنَت عاملات | | | المتغيرات |
|--------|----------|--------------------|--------|----|----------------|--------|----|----------------------------------|
| | | ٢٤ | ٢٣ | ٢٥ | ١٤ | ١٣ | ١٥ | |
| ٠.٠٠٠١ | ٢٠.٠٢ | ٦.٢٩ | ٢٢.٨٦ | ٣٠ | ٥.٢٢ | ٥٣.١٠٠ | ٣٠ | أهداف الحياة |
| ٠.٠٠٠١ | ١٦.٢٧ | ٦.٢٢ | ٢٥.٤٣ | | ٧.٣٩ | ٥٤.٧٣ | | التعلق الإيجابي بالحياة |
| ٠.٠٠٠١ | ١٥.٥٦ | ٢.١٩ | ١٧.٣٠ | | ٢.٠٩ | ٣٠.٠٦ | | التحقق الوجودي |
| ٠.٠٠٠١ | ١٣.٩٨ | ٢.٧٢ | ١٤.٤٦ | | ٢.٠١ | ٢٣.١٢ | | الثراء الوجودي |
| ٠.٠٠٠١ | ١٦.٥٨ | ٤.٥١ | ١٩.٨٣ | | ٤.٧٠ | ٣٩.٧٢ | | نوعية الحياة |
| ٠.٠٠٠٧ | ١٤.١٠ | ٣.٤٠ | ١٥.٤٠ | | ٢.٠٣ | ٢٥.٧٠ | | الرضا الوجودي |
| ٠.٠٠٠٦ | ٢٩.٤٣ | ١١.٠٩ | ١١٥.٣٠ | | ١٧.٤٦ | ٢٢٦.٤٦ | | الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة |
| ٠.٠٠٠١ | ١٩.٨١ | ٤.٧٥ | ٢٥.٨٢ | | ٣.٣٢ | ١٤.٦٣ | | الاكتئاب |
| ٠.٠٠٠١ | ١٦.٢٠ | ٤.٥٨ | ٢١.١٠ | | ٢.٦١ | ٣٨.٦٠ | | تقدير الذات |
| ٠.٠٠٠١ | ١٠.٨١ | ٢.٢٦ | ١٧.٨٣ | | ٣.٢٢ | ٩.٨٣ | | وجهة الضبط |

يتضح من الجدول السابق مايلي:

(١) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّات العاملات ومجموعة المُسنّات غير العاملات في أبعاد معنى الحياة (أهداف الحياة، التعلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، الرضا الوجودي) لصالح مجموعة المُسنّات العاملات.

(٢) توجد مجموعة فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّات العاملات ومجموعة المُسنّات غير العاملات في الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة لصالح مجموعة المُسنّات العاملات.

(٣) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّات العاملات ومجموعة المُسنّات غير العاملات في الاكتئاب ووجهة الضبط لصالح مجموعة المُسنّات غير العاملات.

(٤) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّات العاملات ومجموعة المُسنّات غير العاملات في تقدير الذات لصالح مجموعة المُسنّات العاملات.

٢ - نتائج الفروق بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في أبعاد معنى الحياة وخصائص الشخصية وكذلك نتائج الفروق بين مجموعة المسنين غير العاملين ومجموعة المسنات غير العاملات في أبعاد معنى الحياة وخصائص الشخصية.

جدول رقم (٥)

يوضح الفروق بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في أبعاد معنى الحياة وخصائص الشخصية

| الدالة | قيمة ت | مسنات عاملات | | | مسنين عاملين | | | المتغيرات |
|----------|--------|--------------|--------|-----|--------------|--------|-----|----------------------------------|
| | | ٢ ع | ٢ م | ٢ ن | ١ ع | ١ م | ١ ن | |
| ... | ٢,٣٠ | ٥,٢٢ | ٥٣,١٠ | ٣٠ | ٥,٩٣ | ٥٦,٤٥ | ٣٠ | أهداف الحياة |
| غير دالة | ١,٩٣ | ٧,٣٩ | ٥٤,٧٣ | | ٧,٣٠ | ٥٨,٤٥ | | التعلق الإيجابي بالحياة |
| غير دالة | ٠,٦٦ | ٣,٠٩ | ٣٠,٠٦ | | ٢,٤٤ | ٢٩,٥٨ | | التحقق الوجودي |
| ... | ٢,٠٥ | ٢,٠١ | ٢٣,١٣ | | ٢,٠٠ | ٢٤,١٩ | | الثراء الوجودي |
| ... | ٢,٩٦ | ٤,٧٠ | ٣٩,٧٣ | | ٣,٤٨ | ٤٢,٩٣ | | نوعية الحياة |
| غير دالة | ١,٠٢ | ٢,٠٣ | ٢٥,٧٠ | | ١,٤٤ | ٢٦,١٦ | | الرضا الوجودي |
| ... | ٣,٠٧ | ١٧,٤٦ | ٢٢٦,٤٦ | | ١٠,٥٩ | ٢٣٧,٧٧ | | الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة |
| ... | ٢,٥٥ | ٣,٣٢ | ١٤,٦٣ | | ٤,٨١ | ١١,٨٧ | | الاكتئاب |
| غير دالة | ١,١٧ | ٣,٦١ | ٢٨,٦٠ | | ٣,١٦ | ٣٩,٦٤ | | تكدير الذات |
| ... | ٢,٧١ | ٣,٣٢ | ٩,٨٣ | | ٢,٩٠ | ٧,٦١ | | وجهه الضبط |

يتضح من الجدول السابق مايلي:

- (١) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في متغيرات (أهداف الحياة ، الثراء الوجودي ، نوعية الحياة) لصالح مجموعة المسنين العاملين.
- (٢) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة لصالح مجموعة المسنين العاملين.
- (٣) لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في متغيرات التعلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي ، الرضا الوجودي.
- (٤) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في الاكتئاب ووجهه الضبط لصالح مجموعة المسنات العاملات.
- (٥) لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المسنين العاملين ومجموعة المسنات العاملات في متغير تقدير الذات.

جدول رقم (٦)

يوضح الفروق بين مجموعة المُسنّون غير العاملين ومجموعة المُسنّات غير العاملات في أبعاد معنى الحياة وخصائص الشخصية

| الدالة | قيمة ت | مسنّات غير عاملات | | | مسنّون غير عاملين | | | المتغيرات |
|----------|--------|-------------------|--------|----|-------------------|--------|----|----------------------------------|
| | | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | |
| ٠.٠٠١ | ٢.٧٨ | ٦.٢٩ | ٢٢.٨٩ | ٣٠ | ٥.٦٠ | ٢٨.٧٦ | ٣٠ | أهداف الحياة |
| غير دالة | ١.٤٧ | ٦.٣٢ | ٢٥.٤٣ | | ٦.١٥ | ٢٧.٨٠ | | التعلق الإيجابي بالحياة |
| غير دالة | ٠.٧٦ | ٣.١٩ | ١٧.٣٠ | | ٢.٢٣ | ١٦.١٦٦ | | التحقق الوجودي |
| غير دالة | ٠.٦٢ | ٢.٧٢ | ١٤.٤٦ | | ٢.٢٧ | ١٤.٨٩ | | الثراء الوجودي |
| غير دالة | ١.٨٢ | ٤.٥١ | ١٩.٨٢ | | ٣.٨٣ | ٢١.٨٠ | | نوعية الحياة |
| غير دالة | ٠.٣٥ | ٣.٤٠ | ١٥.٤٠ | | ٢.٩٢ | ١٥.٠٦ | | الرضا الوجودي |
| ٠.٠٠١ | ٢.٩٤ | ١١.٠٩ | ١١٥.٣٠ | | ٧.٦٠ | ١٢٤.٩٦ | | الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة |
| غير دالة | ٠.١٥ | ٤.٧٥ | ٢٥.٨٦ | | ٥.٣٩ | ٢٦.٠٣ | | الاكتئاب |
| ٠.٠٠١ | ٢.٨٤ | ٤.٥٨ | ٢١.١٠ | | ٣.٦٦ | ٢٤.١٦ | | تقدير الذات |
| غير دالة | ١.٢٥ | ٢.٢٦ | ١٧.٨٢ | | ١.٨٤ | ١٧.١٦ | | وجهه الضيق |

يتضح من الجدول السابق مايلي:

- (١) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين غير العاملين ومجموعة المُسنّات غير العاملات في متغير أهداف الحياة لصالح مجموعة المُسنّين غير العاملين.
- (٢) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين غير العاملين ومجموعة المُسنّات غير العاملات في الدرجة الكلية لأبعاد معنى الحياة لصالح مجموعة المُسنّين غير العاملين.
- (٣) لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين غير العاملين ومجموعة المُسنّات غير العاملات في متغيرات (القلق الإيجابي بالحياة، التحقق الوجودي، الثراء الوجودي، نوعية الحياة، الرضا الوجودي).
- (٤) لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين غير العاملين ومجموعة المُسنّات غير العاملات في الاكتئاب ووجهه الضيق.
- (٥) توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المُسنّين غير العاملين ومجموعة المُسنّات غير العاملات في تقدير الذات لصالح مجموعة المُسنّين غير العاملين.

ثانياً : نتائج تحليل الانحدار التدريجي :

تم إجراء تحليل الانحدار التدريجي لمتغيرات الشخصية (كمتغيرات مستقلة) كمحددات تنبؤية بدرجة معنى الحياة (كمتغير تابع) لدى عينة الدراسة الكلية (المسنين والمسنات العاملين ، المسنين والمسنات غير العاملين).

جدول رقم (٧)

يوضح نتائج تحليل الانحدار التدريجي لخصائص الشخصية (متغيرات مستقلة) كمحددات تنبؤية بدرجة معنى الحياة (المتغير التابع) لدى عينة الدراسة الكلية

| المتغيرات المستقلة | معامل التنبؤ | ف | معامل الانحدار | معامل الانحدار المعياري | ت | المقدار التابت | السعة التنبؤية |
|---------------------------------------|--------------|------------|--------------------------|--------------------------|-------------------------------------|----------------|--|
| الاعتناء بالكتابة | ٠,٧٤ | ***٥٦٤,٠٥ | ٣,٨٩ - | -٠,٨٦ | *** ٢٣,٧٥ - | ٢,٦٦,٤٠ | درجة معنى الحياة = ٢٦٦,٤٠ + (٣,٨٩ -) × درجة الاعتناء |
| تقدير الذات الاعتناء | ٠,٧٩ | *** ٣٧٢,٠٩ | ٢,٤٥ | ٠,٤٢ | *** ٩,٨٩ | ١٥١,٥١ | درجة معنى الحياة = ١٥١,٥١ + ٢٢,٤٥ × درجة تقدير الذات + (٢,٢٨ -) × درجة الاعتناء |
| وجهة الضبط الاعتناء تقدير الذات | ٠,٨١ | ***٢٦٤,٩٠ | ١,٩٨ - ١,٩٣ - ١,٩٧ | ٠,١٨ - ٠,٤٢ - ٠,٣٣ | ** ٣,٣٧ - *** ٦,٧١ - *** ٥,٢٤ | ١٨٢,٩٠ | درجة معنى الحياة = ١٨٢,٩٠ + (١,٩٨ -) × درجة وجهة الضبط + (١,٩٣ -) × درجة الاعتناء + ١,٩٧ × درجة تقدير الذات |

*** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

*** دالة عند مستوى ٠,٠٠٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- (١) أن المتغيرات الثلاثة المستقلة (الاعتناء ، تقدير الذات ، وجهه الضبط) لها قدرة تنبؤية بدرجة معنى الحياة لدى عينة الدراسة الكلية.
- (٢) أن جميع معاملات الانحدار للمتغيرات الثلاثة ذات دلالة إحصائية حيث يتراوح مستوى دلالة معاملات الانحدار للمتغيرات الثلاثة بين (٠,٠٠٠٠١ ، ٠,٠٠٠٠١)
- (٣) أن قيمة "ف" للمتغيرات الثلاثة دالة عند مستوى (٠,٠٠٠٠١) في جميع خطوات تحليل الانحدار التدريجي مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع ومما يشير أيضاً إلى دلالة المعادلة التنبؤية.

(٤) أسهمت المتغيرات الثلاثة (المستقلة) بنسبة ٨١٪ في تباين درجات معنى الحياة وبعد متغير الاكتئاب أكثر المتغيرات تأثيراً في درجة معنى الحياة حيث أسهم بنسبة ٧٤٪ في تباين درجات معنى الحياة وقد تلا هذا المتغير في التأثير في درجة معنى الحياة متغير تقدير الذات والذي ساهم بنسبة ٥٪ في تباين درجات معنى الحياة وأيضاً أسهم متغير وجهه الضبط بنسبة ٢٪ في تباين درجات معنى الحياة.

رؤية تفسيرية:

لعل المتفرس في نتائج الدراسة الحالية يستنتج أن الدراسة قد حققت فروضها الموضوعية حيث يمكن ملاحظة ذلك من دلالات قيم "ت" لجداول المقارنات. هذا وليس غريباً أن تشير استجابات مجموعتي المُسنين والمُسنات العاملين أنهم أكثر تحقيقاً لمعنى الحياة وإمساكاً بها وبالأهداف التي سعوا لتحقيقها مقارنةً بنظائرهم من غير العاملين، كذلك فإن المعنى يكون واضحاً عندما يعيش الفرد من خلال دولا ب العمل مقتنعاً بأن له رسالةً حياتيةً عليه أن يؤديها. وما يلفت النظر أيضاً أن مثل هؤلاء يرون أن الحياة بها من الفرص المضيئة ما يجعلهم يسعون نحو التشبث بمكاناتهم الاجتماعية وذلك من خلال تعطفهم الإيجابي بها.

والحق إننا نجد مشقة في الفصل بين التعلق الإيجابي بالحياة والتحقق الوجودي بوصفهما وجهان لعملة واحدة وإن كاتا مختلفين ظاهرياً إلا أن هذا الأمر يمكن الوقوف عليه من خلال حرية الاختيار وتحمل المسؤولية بحيث تصبح للحياة بلا معنى عندما يختفي منها كل جديد ومثير. والحقيقة التي نريد أن نبرزها هاهنا هي أن العاملين (من الجنسين بعد المعاش) يرغبون في التحقق الوجودي ليعيشوا نوعية منسجمة من الحياة ، الأمر الذي يجعلهم راضين وجودياً (هارون الرشيدى ، ١٩٩٨ ص ١١-١٥). ومن ثم يكونون قادرين علي الإفصاح عن مشاعرهم العاطفية والتواصل مع الآخرين.

هذا وليس غريباً أن يرتبط التمسك بمعنى الحياة بالتحقق الوجودى في ضوء الدلالات السيكولوجية الوثيقة الصلة بالثراء الوجودى في مقابل الفراغ الوجودى (فراغ المعنى) فالمعنى في حقيقة الأمر يكون ثرياً عندما يدرك المرء أن قدراته موظفة نحو تحقيق أهدافه المرجوة وأن علاقته بالعالم وثيقة الصلة بما يحمله من معانى ورموز حياتيه إيجابية. ولعل هذا التصور في علاقة المُسنين من الجنسين بالعمل يجعلهما مسكين بنوعية الحياة التى يجب أن يعيشوها لتكون مصدرأ من مصادر معنى الحياة في ضوء القيم المناسبة مثل المشاركة والنمو الشخصى والحاجة للآخرين وذلك على عكس نظائرهم من غير العاملين.

وعلى هذا يتبين لنا أن الحكم النقدى لهذه النتائج لها ما يبررها في ظل اتفاقها مع دراسة *براجير Prager وإدوارد Edward 1996*، في أن معنى الحياة يكون أكثر وضوحاً من خلال العلاقات الشخصية التى يحققها العمل الأمر الذى يجعله أكثر وضوحاً تجاه الأماكن ذات الصبغة الاجتماعية والثقافية.

(Prager, & Edward., 1996, PP. 117 – 136)

وبناء على ما سبق يتضح لنا أن استجابات مجموعتى المُسنين والمُسنات العاملين على مقياس الاكتئاب تعد أقل بالمقارنة بنظائرهم من غير العاملين (ذكور – إناث) مما يعنى أن عدم العمل بعد سن الإحالة للمعاش يمثل بقوة أحد الشروط المسنولة عن ارتفاع الاكتئاب لدى المُسنين غير العاملين، الأمر الذى يجعله مرتبطاً بالعديد من المخاوف وزيادة العزلة والملل وآية ذلك أنه مع تقدم السن تتبلور وتنمو مجموعة من الأمور غير المواتية (وهى أمور ذاتية: مثل المشاعر الاضطهادية وضعف الصحة وهى أمور مجتمعية مثل ضعف الروابط الاجتماعية) تتراكم مؤثراتها بحيث تدفع بالمُسن أكثر من غيره للإصابة بالاكتئاب. وهو أمر يمكن أن نمسه في العديد من التعريفات والنظريات والأطر النفسية التى اهتمت بتوافق وتكيف المُسن نحو حدث التقاعد (الإحالة للمعاش) وعلى هذا نجد المُسن الذى لا يعمل أن حياته بها العديد من التنازلات والتجاهل نحو شخصه، خاصة إذا ما أدرك أنه عاجز عن التحكم في الأشياء والموضوعات التى يعيشها. حينئذ يدرك المُسن بعد فوات الأوان أن حياته أصبحت بلا معنى في ضوء عدم

استطاعته تحقيق أهدافه المرجوة والمشبعة أو حتى في عدم قدرته على تجنب الوقوع في أحداث غير مرغوبة (مايكل أرجايل ١٩٩٣، ص ١٢٢).

وثمة شيء آخر جدير بالملاحظة فيما يتعلق بالاكنتاب والفراغ الوجودي والذي اتفقت فيه دراستنا مع ما ذهب إليه فرانكل من خلال توضيحه لإحساس المرء بمشاعر الملل بقوله أنه أمر يصيب الأفراد الذين يدركون ما ينقص حياتهم من معنى، وفراغ داخل نفوسهم. ولعل هذا التوضيح يكشف عن ارتباط ذلك الملل بالإحباط الوجودي وفقاً لنظرية العلاج بالمعنى (فرانكل ١٩٨٢، ص ١٤٣).

وهو ما يتفق أيضاً مع ما أبرزته دراسة إيمان فوزي وعبدالرحمن سليمان ١٩٩٩ من أن المُسنين العاملين أقل اكتئاباً بصورة دالة من المُسنين غير العاملين. على أساس أن معنى الحياة يكتسب أهمية خاصة لدى المُسنين. (إيمان فوزي، عبدالرحمن سليمان، ١٩٩٩، ص ١٠٩٠) وكذلك فقد اتفقت دراستنا مع ما أشارت دراسة ماريينو ١٩٨٦ والتي اهتمت بدراسة التوافق والعمل. وأيضاً اتفقت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة سينج - جاماك ١٩٨٤ التي كشفت عن أن عينة المُسنين العاملين أكثر توافقاً عن مجموعة المُسنين الذين لا يعملون وهذا هو الوجه الآخر للاكتئاب (حسين سعد الدين ١٩٨٩).

ولعل التفسيرات السابقة تغدو كلها أكثر وضوحاً عند ربطها بتقدير الذات ذلك أن استجابات مجموعتي المُسنين العاملين (المحاليين للمعاش) تشير إلى ارتفاع تقدير الذات لدى المُسنين العاملين مقارنة بنظائرهم من غير العاملين وهو الأمر الذي يمكن تفسيره بأن العمل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتقدير الذات من خلال جوانب مطلقة وجوانب نسبية، ذلك أنه من وجهة النظر المطلقة تعتبر الإحالة إلى المعاش دعوة لانهاء دور المُسن على مسرح الحياة وافتقاد نوره الذي أجاد أداءه ومن ثم فعليه أن ينكمش بعيداً عن الأضواء لإفساح الصنف لآخرين جدد وهو ما يمثل خسراناً للمزايا النفسية للعمل عند المُسن. هذا وقد اتفقت دراستنا مع العديد من الدراسات التي أكدت على أن المكتئبين يقيمون أنفسهم بصورة أكثر ضعفاً وخزياً الأمر الذي يتزامن معه حدوث تدهور في تقديراتهم لذواتهم. ومن

هنا فليس غريباً أن يكشف لنا ضعف الشعور بالقيمة الشخصية وتقدير الذات عن عمق العلاقة بين العمل وتقدير الذات. ولعل أبرز ما أوضحتها هذه الدراسة هي الكشف عن المضامين الهامة في تصورات المُسنين والمُسنات عن أهمية العمل بوصفه سلم للتقدم ووسيلة فعالة لتقديرهم لنواتهم والإعلاء من شأنهم. وفي إطار التصورات التفسيرية المطروحة يحق لنا أن نلاحظ نمطين من الاستجابات تجاه حدث الإحالة للمعاش يمكن التعبير عنهما بوجهه الضبط الداخلي / الخارجية حيث تضمنت نتائج استجابات الدراسة لعينة المُسنين من غير العاملين وغير العاملات مقارنة بنظائرهم من المُسنين العاملين والعاملات تُهم من ذوى الواجهة الخارجية للضبط. وتبدو هذه النتيجة منطقية مع البناء النظري للمقياس حيث يعتقد أصحاب الواجهة الخارجية أن هناك عوامل هامة ومؤثرة في حياتهم تقع خارج سيطرتهم أو نواتهم يمكن نسبتها إلى الحظ والصدفة. وإذا كان الأمر يفهم بهذا المعنى فإن سلوك هؤلاء المُسنين والمُسنات من غير العاملين قد كشف عما لديهم من توقعات معمة تجاه كل التدعيمات أو التعزيزات التي تقع خارج نطاق سيطرتهم من خلال الأحداث الحياتية المختلفة، الأمر الذي يوسمهم بأنهم يعانون من ضعف في تقدير الذات وهو ما كشفت عنه كذلك نتائج دراستنا ، كذلك فأنهم يعانون من عدم الثقة بالنفس وضعف القدرة على إشباع حاجاتهم النفسية. وأيضاً يتميزون بحاجاتهم إلى الاستقلال والسيطرة والاعتراف بالمكاتب ، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من الاكتئاب والتدهور في معنى الحياة. ولعل افتقاد المُسن لعمله يعد سبباً جوهرياً ورئيسياً في عدم إشباع تلك الحاجات على اعتبار أن فقدان العمل يمثل ركيزة أساسية للعديد من الأمراض والاضطرابات النفسية ولعل أبرزها الاكتئاب بوصفه أحد الأمراض النفسية التي يتعرض لها المستنون من غير العاملين من ذوى الضبط الخارجي كنتيجة للإحساس بالعجز والعزلة وعدم السيطرة على الأحداث التي يتعرضون لها (حدث الإحالة للمعاش) وأيضاً كنتيجة لإحساسهم بأن زمام الأمور ممكن أن ينفلت منهم (رأفت عبد الفتاح ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠) ولعل في دراسة ريكير ، جاري *Reker & Gary, 1994* ما يؤكد هذا التفسير من أن المُسنين الذين يتميزون بمعاني ذاتية عالية عن

الحياة واحترام الذات لا يتأثرون بضغط الأحداث التي يتعرضون لها لمدى بعيد. (Reker & Gary., 1999, PP. 47-55).

وفضلاً عن ما سبق فإن هناك تمت سيافاً إشكالياً اقتربت فيه احتمالات الدلالة الإحصائية بعضها من بعض أوضحتها دراسة هارون الرشيد عن معنى الحياة والتحكم الذاتي لدى عينة من طلاب الجامعة من أنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين في معنى الحياة على اختبار معنى الحياة، الأمر الذي أكدته أيضاً دراسة عبد الرحمن سليمان وإيمان فوزي المشار إليها بهذا القول وهو أمر نعتقد أنه يمثل سيافاً إشكالياً مجاوزاً للواقع وإن تمثلت لنا عدم دلالاته إحصائياً رغم تجاوبها مع بعض الأطر النظرية. فالمتمعص في نتائج دراستنا الحالية يلاحظ أنه هناك فروقاً بين الجنسين سواء بين العاملين أو غير العاملين الأمر الذي يملى علينا أن نتخطى تلك الآراء الشائعة في تشكيل نسبيه الوضع الإنساني بكلا الجنسين لنمسك بجوهر وأسباب هذا الفرق من خلال إبراز دور الثقافة في صنع هذه الفروق بوصفها ظاهرة اجتماعية متغيرة تسهم في تشكيل وبلورة الشخصية وأثرها على القيمة السيكولوجية المعطاة لتلك الفروق ومدى ما يشق منها من أطر تساهم في تدعيم وتطبيع ما يتبناه كل من الجنسين تجاه أبعاد معنى الحياة والثراء الوجودي ونوعية الحياة ووجهه الضبط وتقدير الذات وهي فروق أبرزتها نتائج الدراسة الحالية. وإذا نحن التمسنا الموضوع الذي تتضح فيه الثقافة كظاهرة اجتماعية فيما نقرره من ضوابط للحراك الاجتماعي والنفسى لنمط الإشباع من خلال تحديد الأنوار ومصادر معاني الحياة وخصائص الشخصية فإنه سوف يتضح لنا التنوع والتميز بين أنوار الجنسين في إطار من التكامل النفسى والاجتماعى والبيولوجى (رأفت عبد الفتاح ٢٠٠٠ ص ٤١، ٣٤).

وعموماً فالحقيقية التي تقتضى منا شيئاً من الإبراز والتوضيح هي أن الإطار العام للشخصية بصفة عامة والفروق بين الجنسين بصفة خاصة تصنعها ثقافة الفرد استناداً أيضاً إلى الفروق بين الأفراد سواء المورثة منها في الطباع من ناحية أو المعزاه إلى التنشئة الأسرية من ناحية أخرى، (رأفت عبد الفتاح ، ٢٠٠٠ ، ص ٤١) ومن ثم فإن هناك فروقاً أكيدة بين استجابات الجنسين على مقياس معنى الحياة.

كذلك فقد كشفت دراستنا عن أمر وهام وهو أنه على الرغم من ارتفاع معدلات الاستجابات الاكتئابية لدى المُسنين المحالين للمعاش ولا يعملون فإن فقدان العمل لا يمثل عاملاً أحادياً يسهم في نشأة الاكتئاب لدى عينة الدراسة. ففي ضوء الحالة النفسية التي يصل إليها المسن بعد الإحالة للمعاش نرى أن جملة أدراكه لمعنى الحياة ومصادرها لا تتوقف عند فقدان العمل فقط بل هناك العديد من العوامل الذاتية والخارجية التي تسهم بنسب متفاوتة في تدعيم عرض الاكتئاب لدى هؤلاء المُسنين خاصة إذا علمنا أن الكثير من الدراسات قد بينت أن العمل ليس هو المصدر الوحيد من مصادر الضغوط النفسية التي تجلب المشقة على الإنسان حيث هناك من الأحداث الحياتية الضاغطة التي تشترك مع فقدان العمل في حدوث الاكتئاب بالإضافة إلى الشعور بعدم تقدير الذات خاصة إذا كانت الحياة خالية من المعنى والقيمة (رأفت عبد الفتاح ، نجية عبد الله ١٩٩٥ ص ١٤٤).

وعلى الرغم مما سبق فإن ما تتطوى عليه دراستنا يعكس جانباً إيجابياً لحد ما وعلى درجة عالية من الأهمية في بيان العلاقة العضوية بين معنى الحياة وفقدان العمل (الإحالة للمعاش) وبعض متغيرات الشخصية ، الأمر الذي يؤكد تقارب نتائجنا مع قول بالوم *Yalom 1980* أن غياب المعنى يرتبط بالأمراض النفسية كالإكتئاب (مثلاً) ويغيب العديد من المعتقدات والقيم التي تتجاوز الذات وعضوية الجماعة وحسبنا في ذلك أن مصادر المعنى لدى الفرد تتغير على مدى حياته ويضيف قائلاً أنه ليس غريباً أن نرى معنى الحياة قد أثر على النماذج النفسية للضغوط والتوافق (*Yalom, 1980, P. 423*).

ولعل الرؤية التفسيرية التي طرحناها آنفاً تعد منطلقاً نحو بيان المدخل التنبؤي للمتغيرات المستخدمة بوصفها الأساس البنائي القائم عليها توقعات دراستنا والتي نتكشف لنا من خلال معاملات الاحدار لتلك المتغيرات الثلاثة. فبالنظر إلى الجدول رقم (٧) نلاحظ على التوالي أن متغيرات الاكتئاب وتقدير الذات. وجهه الضبط لها قدرة تنبؤية بدرجة معنى الحياة لدى عينة الدراسة. فبالنسبة لمتغير الاكتئاب تبين أن معامل الاحدار كان سالباً مما يشير إلى انخفاض الاكتئاب لدى عينة العاملين المُسنين والمُسَنات. وهذا يعنى أنهم سوف

ينصفون بالتفاؤل والفعالية الاجتماعية والرضا عن الحياة وضعف مشاعر الإثم والأفكار غير المرغوبة. وهذه النتيجة في حقيقتها تتسق مع ما أشار إليه الباحثان من أن الإدراك الشخصي للمعنى عادة ما يصاحبه مشاعر الرضا عن الحياة والإشباع والوجدان الموجب بوصفه عاملاً وسيطاً من الناحية المعرفية وكذا في تفسيرات خبرات الحياة وكما تجدر الإشارة إلى أن ما كشفت عنه دراسة **بالسوم** 1980 يتفق أيضاً مع وصلنا إليه من أن الحياة بدون معنى ولا هدف أو غاية يترتب عليها قدر كبير من الشعور بالكدر والكرب **Distress** . فضلاً عن ذلك فقد تزامنت نتيجتنا السابقة مع ما خلصت إليه دراسة **جيرود** 1995 و**باتريشيا** 1988 من أن هناك ارتباطاً سالباً دالاً بين تحقيق المعنى والاكْتئاب وهذا يعنى أن متغير الاكْتئاب له قدره تنبؤية بدرجة معنى الحياة لدى المسنين العاملين.

(Gerwood., 1995, P. 100 Burbank., 1988, P. 190, Yalom, 1980)

كما اتفقت أيضاً نتيجة معامل الاحدار متغير الاكْتئاب مع ما أشارت إليه دراسة **ديبياتس** 1995 و**شيفلد** 1974 من أن هناك ارتباطاً سالباً دالاً بين تحقيق المعنى والاكْتئاب وأن فقدان المعنى يرتبط بانخفاض الصحة النفسية.

(Debats., 1999, P. 355)

أما بالنسبة لمعامل الاحدار لوجهه الضبط فأيضاً كشفت عنه معادلته التنبؤية أنه معامل سالب، الأمر الذى يعنى أن عينة المسنين العاملين والعملات أنهم من نوى وجهه الضبط الداخلى حيث يتسمون بقدر عال من الثقة وأنهم أكفاء ويتحملون المسؤولية ولديهم القدرة على تفسير ما يحدث لهم من أمور يمكن إرجاعها إلى أنفسهم. هذا وتتفق نتيجة معادلة معامل الاحدار التنبؤية مع ما خلصت إليه دراسة **مارى نيكلسون** 1987 من أن وجهه الضبط لها قدره تنبؤية بدرجة معنى الحياة لدى المسنات (Nicholson, 1987, P. 281).

وتتسق هذه النتيجة أيضاً مع أشار إليه الباحثون من أن افتقاد القدرة المدرك (Perceived Loss of Control) أحد خصائص الأفراد ذو وجهة الضبط الخارجى (يؤدى بدوره إلى افتقاد الفرد لمعنى الحياة).

(إيمان عبد الله ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٩)

أما بالنسبة لمعامل الانحدار لمتغير تقدير الذات فقد كان موجباً بالنسبة لمتغير معنى الحياة حيث يدلنا ذلك إلى أن العاملين من المسنين والمسنات الذين يتميزون بقدر مرتفع من الثقة فى أنفسهم سيتسمون لهم أهداف واضحة إيجابية فى الحياة وبالرضا عن وجودهم وبالتفكير الإيجابي فى الحياة والثراء الوجودى هذا وقد اتفقت نتيجة المعادلة التنبؤية لمتغير تقدير الذات بدرجات معنى الحياة مع ما أشار إليه *فرايكل* من أن معنى الحياة هو وسيلة للتعبير عن الذات. كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما خلصت إلى دراسة *هارون الرشيدى* ١٩٩٥ من أن الفرد الذى لديه أهداف واضحة ويتعلق إيجابياً بالحياة ويرغب فى التحقق الوجودى ليعيش نوعية من الحياة أفضل ويكون لديه رضا وجودى يتسم بأنه يقوم نفسه دائماً بصورة إيجابية (الرؤية الإيجابية للذات).

(هارون الرشيدى ، ١٩٩٥ ، ص ١٨٠)

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اتسقت هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة *ريكر* ١٩٩٦ من أن هناك علاقة إيجابية بين معنى الحياة وتقدير الذات (Oconnor & Chomberlio.n, 1996, P. 462)

المراجع :

- ١ - أ. براون ، (١٩٦٨) . علم النفس الاجتماعي فى الصناعة ، ترجمة : السيد محمد خيرى ، القاهرة ، دار المعارف.
- ٢ - إيمان عبد الله البنا ، (١٩٩٩) . دينامية العلاقة بين الاغتراب والشعور بالعدائية : دراسة فى الصحة النفسية لبعض قطاعات الشباب ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
- ٣ - إيمان فوزى ، عبد الرحمن سليمان ، (١٩٩٩) . معنى الحياة وعلاقته بالاعتكاف النفسى لدى عينة الدراسة من المسنين العاملين وغير العاملين ، بحوث المؤتمر الدولى السادس ، مركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس ، ص ص ١٠٣١ - ١٠٩٥ .
- ٤ - بركات حمزه ، (١٩٩٣) . الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
- ٥ - حسام الجارحى ، (١٩٩٤) . التوافق النفسى وتقدير الذات لدى الطفل العامل وطفل المدرسة ، رسالة ماجستير ، معهد الطفولة ، جامعة عين شمس.
- ٦ - حسين محمد ، (١٩٨٩) . نمط العلاقة وكما بين التعطل عن العمل وبعض السمات الانفعالية والنفسية لدى المسنين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة طنطا.
- ٧ - رأفت السيد عبد الفتاح ، نجية عبد الله ، (١٩٩٥) . العوامل النفسية فى أمراض السرطان : دراسة فى أحداث الحياة والشخصية لدى مرضى السرطان ، مجلة علم النفس ، العدد (٣٣) ، ص ص
- ٨ - رأفت عبد الفتاح ، (٢٠٠٠) . سيكولوجية التدريب وتنمية الموارد البشرية ، القاهرة : دار الفكر العربى.
- ٩ - زكريا إبراهيم ، (١٩٧١) . مشكلات الحياة ، القاهرة : مكتبة مصر.

- ١٠ - عادل دسوقي ، (١٩٩٩) . أساليب الرعاية الاجتماعية لكبار السن (رؤيا مستقبلية) ، ورقة عمل مقدمة في الندوة العلمية حول كبار السن ، القاهرة : وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية.
- ١١ - عبد النياض خضر ، (١٩٩٧) . معنى الحياة لعينة من الشباب الجامعي في علاقته ببعض المتغيرات ، بحوث المؤتمر الدولي الرابع ، مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس ، المجلد (١) ، ص ص ٣٢٧ - ٣٥٠ .
- ١٢ - عبد اللطيف محمد خليفة ، (١٩٩١) . دراسات في سيكولوجية المستنين ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٣ - علاء كفاقي ، (١٩٨٢) . مقياس روتر لوجهة الضبط ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٤ - علاء الدين كفاقي ، مایسة أحمد النیال ، (١٩٩٦) . صورة الجسم وبعض التغيرات لدى عينات من المراهقات : دراسة ارتقائية ارتباطية عبر ثقافية ، مجلة علم النفس ، العدد (٣٩) ، ص ص ٦-٤٣ .
- ١٥ - غريب عبد الفتاح ، (٢٠٠٠) . الموصفات السيكومترية لمقياس بك الثاني للاكتئاب (BDI - II) في البيئة المصرية ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد ، (١٠) ، العدد (٤) ، ص ص ٥٩٣ - ٦٢٤ .
- ١٦ - فيكتور فرانكل ، (١٩٨٢) . الإنسان يبحث عن المعنى (مقدمة في العلاج بالمعنى) ، ترجمة : طلعت منصور ، الكويت ، دار القلم.
- ١٧ - فيكتور فرانكل ، (٢٠٠١) . إرادة المعنى (أسس وتطبيقات) ، العلاج بالمعنى) ، ترجمة : إيمان فوزي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق .
- ١٨ - كمال دسوقي ، (١٩٧٤) . الطب العقلي والنفسي (الكتاب الأول ، علم الأمراض النفسية) ، بيروت ، دار النهضة العربية.
- ١٩ - لويس كامل مليكة ، (١٩٩٠) . العلاج السلوكي وتعديل السلوك ، القاهرة : دار العلم للنشر والتوزيع .

- ٢٠ - ليلى عبد الحميد ، (١٩٨٤) . مقياس تقدير الذات للصغار والكبار (كراسة التعليمات) ، القاهرة : دار النهضة المصرية.
- ٢١ - مايكل ارجايل ، (١٩٩٣) . سيكولوجية السعادة ، ترجمة : فيصل يونس ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، العدد (١٧٥).
- ٢٢ - هارون توفيق الرشيدى ، (١٩٩٥) . معنى الحياة والتحكم الذاتى لدى عينة من طلاب الجامعة ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، العدد (٣) ، ص ص ١٥٥ - ١٨٧ .
- ٢٣ - هارون توفيق الرشيدى ، (٢٩٩٨) . مقياس معنى الحياة ، القاهرة ، دار النهضة المصرية.
- ٢٤ - هبة إبراهيم ، (١٩٩٤) . القلق وعلاقته ببعض الأمراض العصبية والذهانية (مع الإشارة إلى أثر البيئة) ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المنيا.
- ٢٥ - وليم الخولى ، (١٩٧٦) . الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب النفسى ، القاهرة : دار المعارف.

- 26 - Buchanan, Diane. (1993). Meaning in Life, Depression and Suicid in older adults: A comparative survey study, Dissertation Abstracts International, Vol. 54, No. (8 - B), P. 4075.
- 27 - Burbank, Patricia. (1988). Meaning in Life among Older Persons, Dissertation Abstracts International, Vol. 50, No. (2-B), P. 490.
- 28 - Burbank,- Patricia. (1992). An exploratory Study: Assessing the meaning in Life among Older adult clients, Journal - of - Gerontological - Nursing, Vol. 18, No. 19, PP. 19-28.
- 29 - Debats, Louis. (1999). Sources of Meaning: An Investigation of Significant Commitments in Life, Journal of Humanistic Psychology, Vol. 39, No. 4, PP. 30-58.
- 30 - De paola, Steve & Ebersole, Peter. (1995). Meaning In Life Categories of Elderly Nursing Home Residents, The

International Journal of Aging and Human Development,
Vol. 40, No. 3, PP. 227-236.

- 31 - De Volgler, K. L. & Ebersole, P. (1980). Categorisation of College Student's meaning of life, Psychological Reports, Vol. 46, PP. 387 - 390.
- 32 - De Volgler, K. L. & Elbersole, P. (1983). Young adolescents meaning in Life, Psychological Reports, Vol. 52, PP. 427 - 431.
- 33 - De Volgler, K. L. & Ebersole, P. (1985). Depth of meaning in life: Explicit Rating Criteria, Psychological Reports, Vol. 56, PP. 303 - 310.
- 34 - Ebersole, Peter. & De Paola, Steve. (1987). Meaning in life Categories of Later Life Couples, The Journal of Psychology, Vol. 121, No. 2, PP. 185 - 191.
- 35 - Ebersole, P. & De Paola, S. (1989). Meaning in Life depth in the Active Married Elderly, Journal of psychology, Vol. 123, No. 2, PP. 171 - 178.
- 36 - Fry, P. S. (1991). Individual differences in reminiscence among older adults: Predictors of frequency and pleasantness ratings of reminiscence activity, International Journal of Aging and Human Development. Vol. 33, No. 4, PP. 311 - 326.
- 37 - Gerwood, Joseph. (1995). The Purpose in Life Test: A comparison in Elderly People by Relational Status, Work, Spirituality and Mood, Dissertation Abstracts International, vol. 57, No. (1 - A), P. 100.
- 38 - Hardcastle, B. (1985). Midlife Themes of Invisible Citizens: An exploration into how ordinary people make sense of their lives, Journal of Humanistic Psychology, Vol. 25, PP. 45 - 63.
- 39 - Helson, H. & Moane, G. (1987). Personality change in Women from College to midlife, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 53, PP. 176 - 186.
- 40 - Inoue, Katsuya. (1984). Issues of the Psychology of aging, Japanese Psychological Review, Vol. 27, No. 3, PP. 307 - 316.

- 41 - Klass, Deborah. (1996). The Experience of Depression, Meaning in Life and Self-Transcendence in Two Groups of Elders, Dissertation Abstracts International, Vol. 58, No. (2 - B), PP. 1006.
- 42 - Lapierre, Sylvie & Bouffard, Leandre. (1997). Personal Goals and subjective well being in later life. International Journal of Aging and Human Development, Vol. 45, No. 4, PP. 287 - 203.
- 43 - Mc Carthy, S. Viterbo. (1985). Geropsychology: Meaning in Life for Elderhastelers, Psychological Reports, Vol. 56, No. 2, PP. 351 - 354.
- 44 - Meier, A. & Edwards, H. (1974). Purpose in Life Test: Age and sex differences, Journal of Clinical Psychology, Vol. 30, PP. 384 - 386.
- 45 - Nicholson, Mory. (1987). psychological and Demographic Correlates of Meaning and Purpose in Women's Lives, Dissertation Abstracts International, Vol. 48, No. (11-A), P. 2812.
- 46 - O'connor, Kay. & Chamberlain, Kerry. (1996). Dimension of Life meaning: A qualitative Investigation at mid - life British Journal of psychology, Vol. 87, No. 3, PP. 461 - 478.
- 47 - Prager, Edward. (1996). Exploring personal meaning in an age differentiated Australian sample: Another look at the sources of meaning profile (somp), Journal of Aging Studies, Vol. 10, No. 2, PP. 117 - 136.
- 48 - Prager, Edward & Abramowici, Ilana. (1997). the Sources of meaning profile (SOMP) with aged subjects exhibiting depressive Symptomatology, Clinical Gerontogist, Vol. 17, No. 3, PP. 25 - 39.
- 49 - Prager, Edward. (1997). Meaning in later life: An organizing theme for gerontological curriculum design, Gerontology, Vol. 23, No. 1, PP. 1 - 13.
- 50 - Prager, Edward. (1998). Obervations of personal meaning in sources for Israeli age cohorts, Aging and mental Health, Vol. 2, No. 2, PP. 128 - 136.

- 51 - Reid, Jon K & Anderson, William. (1992). The relationship between personal authority in the family system and discovery of meaning in life. *Contemporary family therapy, An International Journal*, Vol.14, No. 3, PP. 225 - 240.
- 52 - Reis, Myrna & Gold, Dolores. (1993). Retirement, Personality and life satisfaction: A Review and Two Models, *the Journal of Applied Gerontology*, Vol. 12, No. 2, PP. 261 - 282.
- 53 - Reker, G. T. & Wong, P. T. (1988). Aging as an individual process: Toward a theory of personal meaning. In: Bitten, J. & Bengston, V. (Eds.), *Emergent theories of Aging*, New York: Springer, PP. 214 - 246.
- 54 - Reker, Gary. (1994). *Logotherapy and logotherapy: challenges, opportunities, and some empirical findings*, *International forum for logotherapy*, Vol. 17, No. 1, PP. 47 - 55.
- 55 - Rivka, Savaya. (2001). Sources of meaning in Life for young and old Israeli Jews and Arabs, *Journal of Aging studies*, Vol. 15, No. 3, PP. 253 - 270.
- 56 - Roberts, Glenn. (1991). Delusional belief systems and meaning in life: A preferred reality, *British Journal of psychiatry*, Vol. 159, PP. 19 - 28.
- 57 - Silver, Margery H. (1995). Memories and meaning: Life review in old age, *Journal of Geriatric psychiatry*, Vol. 28, No. 1, PP. 57 - 73.
- 58 - Thomas, Eugene. & Kraus, Patricia. (1990). Metaphoric analysis of meaning in the live of elderly men: Across cultural investigation, *Journal of Aging studies*, vol. 4, No. 1, PP. 1-15.
- 59 - Weenolsen, Patricia. (1991). Transcending the many deaths of life: Clinical implications for cure versus healing, *Death studies*, Vol. 15, No. 1, PP. 59 - 80.
- 60 - Wirtz, Laura. (2001). Depression and quality of life Variables in older adults, *Dissertation Abstracts International*, vol. 62, No. (11 - B), P. 5399.
- 61 - Yalom, I. (1980). *Existential psychotherapy*, New York: Basic Book.